الصفدي نحوياً من خلال شرحه للامية العجم

د. عصام عبدالرحيم محمد(*)

المقدمة:

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى واحد من علماء العربية الذين اتسموا بالشمولية والموسوعية ، فقد كانت ثقافته مزيجا من العلوم العربية المختلفة.. وقد عاش في النصف الأول من القرن الثامن الهجري (٦٩٦ – ٧٦٤)هـ وأثرى المكتبة العربية بما يقارب المئتين من المجلدات في مختلف العلوم والفنون ، من أشهرها شرحه للامية العجم الموسوم بـ "الغيث المسجم في شرح لامية العجم" الذى شرح فيه قصيدة الطغرائى (١) (ت٥١٤)هـ التي نظمها ببغداد سنة (٥٠٥)هـ في تسع وخمسين بيتا من بحر البسيط يشكو فيها سوء حالته بعد أن فقد منصبه، ويفتخر بفضله وأصالة رأيه، وقد جاءت معبرة عن معاناته الشخصية وحالته النفسية بعد أن فاضت أبياتها بحرارة العاطفة وعذوبة المعاني وروائع الحكم والأمثال مما أضفى عليها صفة السيرورة والخلود، وجعلها تحتل مكانة مرموقة في الأدب العربي ، ويولع كثير من العامة والخاصة بحفظها ودراستها وشرحها حتى زادت شروحها عن العشرة ، وأكبرها شرح الصفدى الذي مثل فيه بكثير من أشعار الآخرين واستطرد إلي كثير من العلوم والمعارف ولا سيما علم النحو ، فقد كانت إعراباته لأبيات القصيدة معرضا لكثير من النقولات والتعليلات والتعليقات المختلفة على أراء النحاة ومذاهبهم واحتجاجاتهم ، ويكاد يكون قد أتى على معظم أبواب النحو مفيضا أحيانا كثيرة وموجزا مرات قليلة ، مع سهولة عرضه للمادة العلمية وبروز شخصيته النحوية ، فهو يعرض الآراء المختلفة ويناقشها فيؤيدها أو يرد عليها وينقضها ويرجح ويختار مدعما ما يراه بالأدلة القوية والحجج الواضحة ، ولا غرابة في ذلك فقد تتلمذ على يد عالم من أكبر علماء العربية في عصره وهو أثير الدين أبو حيان (ت ٧٤٥)هـ ، كما أن له طائفة من الكتب النحوية ورد ذكرها في شرحه : فله كتاب عبارة عن تعليق على الحاجبية ، وكراسة جمع فيها مباحث جليلة في الواو ، وكتاب بعنوان (نصرة الثائر على المثل السائر) أجاب فيه على ابن الأثير في بعض المسائل التي كان يعارض فيها النحاة . (٢) وقد دفعنى هذا إلى بحث الدرس النحوي عنده ، فمبلغ علمى أن هذا الجانب منه لم يلق عناية من الباحثين ، فلا أعتقد أن أحدا خصه بالدراسة كنحوي من قبل .

وقد تألف البحث بعد هذه المقدمة من أربعة مباحث وخاتمة :

المبحث الأول : (حياته) تناولت فيه حياة الصفدى وما يتصل بها من حيث: الاسم والمولد والنشأة ومكانته العلمية ووفاته.

(*) قسم اللغة العربية- آداب سوهاج.

المبحث الثاني : (منهجه في عرض المادة العلمية) تحدثت فيه عن منهجه في عرض المادة العلمية وبينت أنه كان يستعمل الأسلوب التعليمي المبنى على طريقة السؤال والجواب في تناول بعض المسائل أو حل بعض الإشكالات لتحقيق مزيد من الفهم والإيضاح من خلال إثارة انتباه المتلقى وتشويقه وتهيئة ذهنه لفهم ما يشرح ، كما أنه كان يربط المسائل التي يتناولها أثناء إعرابه حرصا منه على إعانة المتلقى على متابعة المسائل المتناولة حين تذكر في مواضع أخرى من الشرح ، كذلك كان يحيل في شرحه كثيرا على كتبه الأخرى في المسائل التي يكون قد ذكرها مفصلة هنا حتى لا يطيل بإعادتها ، كما أنه كان يتخذ من إعرابه مجالا لبث كثير من القواعد النحوية وأحكام حروف المعاني وخصائص بعض الكلمات وأصولها ، كما كان يشير كثيرا إلى الاختلاف بين لهجات القبائل العربية سواء فيما يتعلق بالناحية الإعرابية أو فيما يتعلق بالإبدال في الحروف أو الحركات أو فيما يتعلق بالفك والإدغام ، كذلك كان يتناول بعض المسائل الفقهية ويديرها على أسس نحوية ، كما كان يضمن شرحه كثيرا من الملح والطرائف النحوية وأخبار النحاة على سبيل الاستطراد التى اتخذه منهجا فى شرحه كما صرح فى مقدمته..

المبحث الثالث : (شواهده) تحدثت فيه عن شواهده المختلفة من القران الكريم، والقراءات ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر ، وأقوال العرب المنثورة ، ووضحت أنه كان يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية على المسائل النحوية واللغوية ، ويفضلها على غيرها من الشواهد الأخرى ، وأنه كان كثيرا ما يتخذ منها حجة للتدليل على رأيه في معارضة الآخرين أو تأييدهم ، وقد يسوق للمسألة التي يتناولها أكثر من شاهد قرآني تأكيدا وتوضيحا. وبالنسبة للقراءات فقد كان يقبلها ولا يردها ، ويستشهد بها على المسائل النحوية والصرفية دون النظر إلى كونها سبعية أو غير سبعية ويتخذ منها حجة لتأييد ما يراد صوابا وأولى بالاتباع. أما الحديث النبوى الشريف فقد كان قليل الاستشهاد به ، فهو مع جمهور النحاة في عدم اتخاذ شواهد من الحديث لاستنباط القواعد وتقعيدها وإذا ذكر فإنما يذكر استئناسا وتمثيلا لبعض المسائل وتقوية لبعض الشواهد الأخرى. وبالنسبة للشواهد الشعرية فقد كان يكثر منها غير أنها لم تبلغ حد الشواهد القرآنية وقد كانت مستمدة من شعراء الطبقات الثلاث الأولى : الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين ، وأحيانا كان يذكر أبياتا للمحدثين أو المتأخرين كأبى تمام والمتنبي لا للاستشهاد بها ولا لتأكيد شاهد ، وإنما للتمثيل بها أو لما فيها من نكتة نحوية تناسب المسألة التي يتناولها.

المبحث الرابع: (آراؤه) وضحت فيه أنه كانت له شخصيته البارزة وآراؤه وتوجيهاته الخاصة فقد كان كثيرا ما يذكر في المسألة التي يتناولها عدة أراء ويناقشها ويرجح بالأدلة ما يراد أولى بالاتباع دون النظر إلي صاحب

الرأي. وقد ذكرت بعض هذه الآراء بالتفصيل وأجملت بعضها خوفا من الإطالة .كما .أنني ذكرت بعض الآراء التي يبدو أنه لم يوفق فيها وكذلك بعض الأخطاء النحوية والدلالية التي وقع فيها وذكرت أمثلة تطبيقية حرصا على أن تكون الدراسة موضوعية.

وأخيرا الخاتمة : وفيها أجملت أهم النتائج التي قدمها البحث، ثم ذيلت البحث بقائمة للمصادر والمراجع.

المبحث الأول (حيـــاته)

الصفدى هو[٣]: صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى الشافعي . ولد سنة ست – أو سبع – وتسعين وستمائة من الهجرة في صَفَد[٤] وإليها نسب . وقد بدأ حياته بصناعة الرسم فمهر فيها ، ثم ولع بالأدب فكتب الخط الجيد، وقرأ الحديث وشيئا من الفقه ثم قال الشعر الرقيق الحسن وأكثر في النظم والنثر والترسل والتواقيع ، وألف المؤلفات الكثيرة. وكان قد أخذ النحو عن أبى حيان ، والأدب عن ابن نباته، والشهاب محمود ولازمه مدة ، وكذلك أخذ عن القاضي بدر الدين بن جماعة والتقى السبكى .... وغيرهم ، وقرأ بنفسه شيئا من الحديث، وقد ذكر الذين ترجموا له أن كتبه قاربت المئتين من المجلدات ، فقد كتب الكثير من التاريخ واللغة والأدب ، وذكر ابن سعد[٥] انه وجد بخطه :"كتبت ما يقارب خمسمائة مجلد ولعل الذي كتبته في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك" ومن أهم مصنفاته: تاريخه الكبير الذي سماه " الوافي بالوفيات " ورتبه على حروف المعجم وبلغ ثلاثين مجلدا وأفرد منه أهل عصره في كتاب سماه :"أعوان النصر وأعيان العصر" في ستة مجلدات – شرح لامية العجم وهو موضوع البحث ، وقد سماه :" الغيث المسجم في شرح لامية العجم[٦] – ألحان السواجع بين المبادئ والمراجع – تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون (وهى غير الرسالة الهزلية التي شرحها ابن نباته) – جر الذيل في وصف الخيل – التنبيه على التشبيه – جناس الجناس – الروض الناسم – كشف الحال في وصف الخال – فض الختام عن التورية والاستخدام .....وغير ذلك. وقد تولى وظائف عده منها : ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب ، ثم ولى كتابة السر بحلب ، ثم وكالة بيت المال بدمشق ، وتصدى للإفادة بالجامع الأموي، وحدث بدمشق وحلب وغيرهما، وكان محببا إلي الناس ، حسن المعاشرة ، جميل المودة ، يمتاز بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، قال عنه الذهبي :" الأديب البارع الكاتب ، شارك في الفنون وتقدم في الإنشاء ، وجـــمع وصنف[٧]، وقال أيضا :" سمع منى وسمعت منه ، وله تراكيب وكتب وبلاغة" ، وقد توفى بدمشق ليله الأحد العاشر من شوال سنه أربع وستين وسبعمائة من الهجرة ، وقد صلى عليه صبيحة الأحد بالجامع ، ودفن بمقابر الصـــوفية[٨]

المبحث الثاني : (منهجه في عرض المادة العلمية)

كان الصفدى في شرحه يذكر بيت الشعر من قصيدة الطغرائى ثم يبدأ في شرح مفرداته لفظة لفظة مبينا معناها اللغوى ، وبعض أحكامها الصرفية إن استدعى الأمر ذلك ، ثم يشرع في إعراب كلماته كلمة كلمة ، وأثناء الإعراب يبث كثيرا من القواعد والأحكام النحوية ويفيض في بيان وجوه الإعراب المتباينة ويتناول حروف المعانى الواردة في الأبيات مبينا معانيها وأحكامها من خلال الشواهد المختلفة ، ثم يبدأ في شرح معنى البيت ... وسأعرض فيما يلي أهم السمات الأساسية لمنهجه في تناول المسائل النحوية واللغوية وكيفية عرضها وتعامله معها.

١ – استعمال الأسلوب التعليمي : كان يستخدم كثيرا الأسلوب التعليمي المبنى على طريقة السؤال والجواب في تناول بعض المباحث ، أو حل بعض الإشكالات ، فكان يقول مثلا [٩]"وهنا سؤال ....والجواب ...." ، "فإن قلتَ ...قلتُ" ، "بقى في البيت سؤال .....فالجواب....." . وقد اشتهر هذا الأسلوب بين العلماء ولا سيما الذين تصدروا مجالس العلم ، وجلسوا للتدريس والإقراء والإملاء ، مثل الزمخشرى (ت ٥٣٨)هـ في كتابه : الكشاف[١٠] – وله كتاب موسوم بـ (نكت الأعراب في غريب الإعراب) مبنى على هذا الأسلوب [١١]– وابن الأنبارى (ت٥٧٧) في كتابه : أسرار العربية[١٢] ، والهدف من استعماله هو تحقيق مزيد من الفهم والإيضاح من خلال إثارة انتباه المتلقى وتشويقه وتهيئة ذهنه لفهم ما يشرح .

٢ – ربطة المسائل : كان حريصا أثناء إعرابه على إعانة المتلقى على متابعة المسائل المتناولة حين تذكر في مواضع أخرى في الشرح ، وأيضا على عدم تكرار ما قاله فيها أو ما سيقوله ، فكان يشير إلي ما مضى أو ما هو آت بعبارات مختلفة محددا الموضع أو غير محدد ، نحو [١٣] " وقد تقدم الكلام على (الواو) وتقسيمها في أول القصيدة " ، " وسيأتى الكلام على الألف واللام في قوله : (وينحرون كرام الخيل والإبل) .." ، "(كالسيف) تقدم الكلام على تقسيم الكاف وهى هنا اسم بمعنى مثل" ، " سوف يأتى الكلام على (مِنْ) وتقسيمها وهى هنا لبيان الجنس .." وكنت أتتبع أقواله في إحالاته فأجده دقيقا ملتزما بما يقول.

٣ – كثرة إحالاته على كتبه خوفا من الإطالة : كان يحيل في شرحه كثيرا على كتبه الأخرى في المسائل التي يكون قد ذكرها مفصلة في هذه الكتب أو ذكر فيها اختلافات النحاة وحججهم بإفاضة حتى لا يطيل بإعادتها ، فكان يقول مثلا [١٤]:" وقد استوفيت هذه المسألة في تعليق لى على الحاجبية" "وعلى الجملة ففى الواو مباحث جليلة جمعتها في كراسة أضربت عن إثباتها هنا خوفا من الإطالة " ، " ولابن الأثير من هذه الشناعات على

النحاة وغيرهم أشياء أجبت عنها في كتاب (نصرة الثائر على المثل السائر)" . وحرصه على عدم الإطالة والاستقصاء جعله يتوخى الإيجاز في عرض المسائل مبينا أن هذا ليس مجاله في هذا الشرح فكان يقول [١٥]: " وفى المفعول به كلام طويل وبحث حسن ادخرتهما لغير هذا المكان " ، " ولهم في إعراب (لا حول ولا قوة إلا بالله) وإعراب أشباه ذلك خمسة أوجه .. وقد أضربت عن التعليل لهذه الأوجه خوفا من التطويل" ، " والكلام في هذا الباب متسع فلذا اختصرت منه على ما ذكر"

٤ – غموضه المتمثل في إغفال اسم صاحب الرأي : كان يغفل كثيرا اسم صاحب الرأي في المسألة التي يتناولها ويكتفى باستعمال ألفاظ مبهمة وعبارات غامضة ، نحو [١٦]: " ومن النحاة من ذهب إلى أنها .." ، " وقد اختلف النحاة في .. فقال قوم .. وقال آخرون .." ، " وقد جمع بعضهم هذه الأنواع .." ، " وقال بعض النحاة من أهل الكوفة .." ، " ومنهم من قال .." . وكان كثيرا ما يحيل على المؤلف دون أن يعيّن الكتاب الذي أخذ منه مما يؤدى إلى الغموض لدى المتلقى ، وهو متأثر في هذا بالطابع العام للمؤلفات في عصره وما قبل عصره ، وإن كان أحيانا – مما يحمد له – يفصح عن عنوان الكتاب الذي ذكر العالم رأيه فيه فكان يقول مثلا[١٧]: " قال ابن جنى في المحتسب.." ، " ذكر الفارسى في تذكرته .." ، " قال الشيخ جمال الدين في شرح التسهيل .." ، قال الحريرى في درة الغواص .." ، " قال المبرد في كتاب الأزمنة .." ، " قال ابن الأنبارى في أسرار العربية ..".

٥ – اتخاذه من إعرابه مجالا لبث كثير من القواعد النحوية : لم يكن يكتفى بتوضيح معانى الأبيات وإعرابها فقط ، وإنما كان يبث في ثنايا شرحه كثيرا من القواعد النحوية ، وأحكام حروف المعانى ، وخصائص بعض الكلمات وأصولها.. فالبنسبة للقواعد النحوية فقد كان يذكرها كثيرا لزيادة إيضاح الإعراب ، فعندما تقع كلمة – مثلا – مبتدأ أو خبرا أو فاعلا .. فإنه يقوم بتعريف المصطلح وبيان أحكامه وخصائصه وبعض الخلافات التي وردت فيه ، ومن أبواب النحو ومسائله التي تعرض لها وذكر قواعدها وأحكامها [١٨]: المفعول لأجله ، المفعول به ، الإضافة ، القطع في النعت ، مواضع وجوب تقديم المبتدأ على الخبر والفاعل على المفعول ، الضمائر وعددها ، مواضع كسر همزة (إنّ) ومواضع فتحها وجواز الأمرين ، تخفيف (إنَّ) المكسورة ، دخول (ما) على (إنَّ) وكفها عن العمل وحذف نون الوقاية معها ، تعريف الامر والاستشهاد على جواز (سل) و(اسأل) ، مواضع الابتداء بالنكره ، بناء الفعل المضارع ، تعريف الفاعل وأحكامه ، إعراب جمع المذكر السالم ، أحكام جمع المؤنث السالم ، الملحق بجمع المؤنث السالم ، عمل اسم الفاعل ، صيغتا التعجب ، المثنى وشرح حد التثنية ، الملحق بالمثنى ، أنواع (كان) ، (قبل) و(بعد) ، شروط بناء أفعل

التفضيل . ترتيب الجملة في باب (كان) ، (كل) وأحكامها ، حروف النداء ، (مع) وأحكامها .. وغير ذلك مما هو مبثوث في ثنايا شرحه. وبالنسبة لحروف المعاني فقد تحدث عن كثير منها ، فكان عندما يعرض له حرف يبين أحكامه وأنواعه واللغات الواردة فيه إن وجدت ، ومن الحروف التي ذكرها [١٩] : (عن) ، و(الكاف) ، و(الباء) ، و(حتى) ، و(لا) النافية للجنس، و(رب) ، و(الفاء) ، و(هل والهمزة) ، و(على) ، و(إنَّ) وأخواتها ، و(قد) ، و(ما) ، وأداة التعريف (أل) ، و(لعل) ، و(لو) ، و(إن) الشرطية ، و(أو) ، و(لولا) ، و(أنْ) ، و(حروف النداء).... أما المسائل الصرفية [٢٠] فقد كانت قليلة بالنسبة للأحكام النحوية أو حروف المعاني فقد يتحدث عن بعض الصيغ أو الإعلال والإبدال أو المجرد والمزيد... وقد كان يعالج هذه المسائل النحوية والصرفية بإسلوب سهل بعيد عن التعقيد والتمحل وقريب من أذهان المتلقين.

٦ – تناوله لبعض اللهجات العربية : كان يشير كثيرا إلي الاختلاف بين لهجات القبائل العربية ، وقد تنوعت هذه الاختلافات : فمنها ما يتعلق بالناحية الإعرابية[٢١] ، نحو : الإشارة إلي الاختلاف بين الحجازيين والتميميين في نصب خبر (ما) المشبه بـ (ليس) ، والإشارة إلي الجر بـ (لعل) في لغة بنى عقيل و(متى) في لغة بنى هذيل ، والإشارة إلي إهمال (أن) المصدرية الناصبة عند بعض العرب حملا على (ما) المصدرية ، والإشارة إلى إعمال (إنَّ) المشددة بعد دخول (ما) الكافة عليها . ومنها ما يتعلق بالإبدال في الحروف[٢٢] ، نحو : الإشارة إلي لهجة الطمطمانية ، وهى لهجة منسوبة لحمير ويقصد بها إبدال لام التعريف ميما ، ولهجة مازن ربيعة التي تقلب الباء ميما والميم باء عند ذكره لقصه أبى عثمان المازنى مع الخليفة الواثق . ومنها ما يتعلق بالإبدال في الحركات[٢٣] ، نحو: الإشارة إلي كسر نون جمع المذكر السالم على لغة ، وفتح نون التثنية على لغة أخرى . ومنها ما يتعلق باللغات المختلفة لبعض حروف المعاني[٢٤] ، نحو: الإشارة إلي اللغات الواردة في (حيث) وأنها أربع : الضم وهو الأفصح ، والفتح لأنه أخف ، والكسر لأن الأصل في البناء السكون وإذا حرك الساكن كسر ، واللغة الرابعة هى (حوث) ، وكذلك الإشارة إلى اللغات الواردة في (عند) وأنها ثلاث : كسر العين ، وفتحها ، وفتح النون مع فتح العين ، بالإضافة إلى ذكر اللغات الواردة في (رب) وأنها تسع ، واللغات الواردة في (على) وأنها ثمان . ومنها ما يتعلق بالفك والإدغام[٢٥]، كالإشارة إلى الإختلاف بين الحجازيين والتميميين في المضارع المضعف المجزوم ، حيث بين أن الجازم إذا دخل على المضارع المشدد الآخر فأنت مخير بين الفك والإدغام ، والفك لغة القرآن وهى للحجازيين ، قال تعالى :(ومن يرتدد منكم عن دينه)[٢٦] ، (ومن يحلل

عليه غضبى)[٢٧] ، (ولا تمنن تستكثر)[٢٨] ، (واغضض من صوتك)[٢٩]، والإدغام لغة بنى تميم ، وعليها قوله تعالى :(ومن يشاقَ الله)[٣٠].

٧- تناوله لبعض المسائل الفقهية مدارة على أسس نحوية : كان يتناول أحيانا بعض المسائل المتصلة بأصول الفقة ويديرها على أسس نحوية ، فكان يذكر القاعدة النحوية ثم يذكر مسألة فقهية وأوجه أحكامها المختلفة من خلال ما اقتضته القواعد النحوية ، نحو حديثه عن الواو [٣١] إذ بين أنها للجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب وذكر الادلة على هذا الحكم والمعارضين له وأدلتهم ، ثم تناول مسألة فقهية متصلة بهذه القاعدة النحوية وهى مسألة الترتيب في الوضوء ، إذ بين أن مَنْ نسب إلي الشافعى أنه فهم الترتيب في الوضوء من الواو في قوله تعالى (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)[٣٢] فقد أخطأ ، وإنما أخذ الشافعى الترتيب في الوضوء من السنة ومن سياق النظم وتاليفه في الآيه ، إذ ذكر الله تعالى "الوجوه ووزنها (فعول) كرؤوس ، وذكر الأيدى ووزنها (أفعل) كأرجل ، وأدخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ، فلولا أن الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الأحسن بالبلاغة أن يقال : وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤوسكم ، كما يقال : رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ، ولا يقال : رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ، ولو قيل ذلك لكان هجنة في الكلام ، ومن أحسن من الله قيلا!"

٨ – بروز شخصيته في الشرح : كانت شخصيته النحوية واضحة في شرحه ، فلم يكن يكتفى بعرض المسائل وآراء الآخرين فيها أو النقل عنهم ، وإنما كان يدلى بدلوه في كثير منها ، فيحاور ويناقش ويرجح أفضل الآراء، ويرفض ما هو غير جدير بالقبول دون النظر إلي صاحبه ، فكان يقول مثلا [٣٣] : " وأنا أختار.." ، "قلت : بحث ابن ابى الحديد متجه والذى قاله ابن الاثير ضعيف .." ، " والأحسن .." ، " والذى ظهر لى من إعرابها .." ، " والأرجح .." ، " قلت : هذا الجواب ليس بشيء لأن .." ، " وهذا هو الصحيح وما سواه هدر .." ، " وهذا متجه ولم أر أحدا ذكره .." ، " على أننى أعتقد أن الإمام رحمه الله كان يعتقد ..".

٩ – إكثاره من الملح والطرائف النحوية وأخبار النحاة : كان يضمن شرحه كثيرا من الملح والطرائف النحوية وأخبار النحاة على سبيل الاستطراد [٣٤] الذي اتخذه منهجا في شرحه كما صرح في مقدمته ، نحو قوله بعد الحديث عن الأسماء الموصولة وجملة الصلة :".....وعلى ذكر الصلة والعائد ، فما ألطف قول شرف الدين بن عنين لما كتب وهو ضعيف إلى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل رحمهم الله :

انظر إلىّ بعين مولى لم يزل يولى الندى وتلاف قبل تلافى

أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه فاغنم ثوابى والثناء الوافي

فحضر إليه الملك بنفسه ، ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار ، وقال : أنت الذي، وأنا العائد ، وهذه الصلة ، ولقد استخدم ابن عنين العائد والصلة استخداما حسنا ، وفهم الملك المعظم حسن منه"[٣٥]

و قوله عند إعراب كلمة (الذبل)[٣٦] :".. وإنما قلنا التأنيث لأنه جمع ، وكل جمع مؤنث ، وما أحلى قول القائل:

قلت لما تجمّعوا وبقتلى تحدثوا

لا أبالى بجمعهم كلّ جمع مؤنثُ

وقد يكون هو صاحب الشعر الذي فيه النكتة النحوية ، نحو قوله [٣٧]:" ... وقلت أنا وفيه نكتة نحوية:

لا تجمع الدينارَ واسمح به ولا تقل كن في حمى كقى

ما الدهر نحوىَ فينحو الهدى ويمنع الجمع من الصرفِ

لأن جمع دينار : دنانير ، وهذا الوزن أحد الأوزان الثلاثة التي جاءت على صيغة منتهى الجموع ، وهى : مساجد ومصابيح وشواب ، والكل ممنوع من الصرف ، وأردت بالصرف في الظاهر : ما يريده النحاة ، وفى الباطن : ما هو من حوادث الدهر"

ومن أخبار النحاة التي وردت في شرحه ما رواه عن زهد الخليل بن أحمد [٣٨] من أن بعض الخلفاء أرسل إليه فأتاه الرسول وهو يبل كسرة بماء ويأكل منها ، فقال له : أجب أمير المؤمنين ، فقال الخليل : مالى إليه حاجة، فقال : إنه يغنيك ، قال : "مادمت أجد هذين فإنى لا أحتاج إليه" . ثم ذكر ما قاله تلميذ الخليل : النضر بن شميل عن زهده :" أقام الخليل في خص من خصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يكتسبون بعلمه الأموال ..". ومن أخبار النحاة التي ذكرها [٣٩] ما رواه عما دار بين الكسائى ومحمد بن الحسن في مجلس الرشيد عندما قال الكسائى : من تبحرّ في علم اهتدى به إلي جميع العلوم ، فقال محمد بن الحسن : ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى ؟ فقال الكسائى : لا ، قال : لماذا ؟ قال: لأن النحاة قالوا : المصغر لا يصغر ، فقال له محمد بن الحسن : ما تقول في تعليق الطلاق بالملك ؟ قال : لا يصح ، قال : لمَ ؟ قال : لأن السيل لا يسبق المطر ، ومثل هذا من أخبار النحاة ومناظراتهم كثير في شرحه[٤٠]

١٠ – طريقته في النقل عن مصادره : تنوعت مصادر الصفدى واختلفت باختلاف العلوم التي كان ملما بها وقد اتضح بعضها في شرحه بصورة ملموسة عندما كان يذكر أسماء العلماء أو كتبهم المختلفة ، ولا يعنينا منها سوى الجانب اللغوى الذي هو موضوع البحث ، فمن الكتب اللغوية التي تردد ذكرها في شرحه [٤١] :" المحتسب لابن جنى " – " التذكرة لأبى على

الفارسى " – " مقدمة ابن الحاجب" – شرح التسهيل لابن مالك " – " المثل السائر لابن الأثير " – " المذكر والمؤنث لابن السكيت" – " كتاب الأزمنة للمبرد " – " درة الغواص في أوهام الخواص للحريرى " – المسائل الحلبيات للفارسى " – " أسرار العربية لأبى البركات بن الأنبارى .... وأكثر العلماء الذين تردد ذكرهم في شرحه واعتمد عليهم كثيرا في مادته النحوية ــ مما يدل على انهم كانوا من مصادره الأساسية – بدر الدين بن مالك ، ووالده الشيخ جمال الدين بن مالك ، وبهاء الدين بن النحاس ، فأكثر المسائل النحوية التي تعرض لها كان يصدر عنهم فيها ، ويستشهد بآرائهم ، فكان يقول مثلا[٤٢] :" هذا كلام الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك " – " قال ولده بدر الدين في شرح الخلاصة .." –" قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل .." – " وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المقرب " – " قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في (كان) وأخواتها... وغير ذلك من الكلمات التي تدل على تأثره بهم واتخاذ كتبهم وأقوالهم مصدرا أساسيا من مصادره اللغوية.

وقد اختلفت طريقته في النقل عن مصادره : فأحيانا كان ينقل عن غيره ملخصا ومصرحا بذلك ، نحو[٤٣]:" قال المبرد في كتاب الازمنة : قول المتكلفين للتفسير بغير معرفة ...هذا ملخص كلام المبرد " ، وقد يطول الكلام المنقول ويتجاوز أكثر من صفحة إذا رأى فيه من الفوائد ، ويصرح بذلك قائلا مثلا [٤٤] : " قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك فى شرح التسهيل ... قلت : إنما أثبت هذا الفصل بطوله من كلام الشيخ جمال الدين لما فيه من الفوائد " ، وقد كان لا يسير على نهج واحد في النقل فهو مرة يورد نصا كاملا لأحد النحاة فيعالجة وأخرى يورد جزءاً من نص فيشرحه ، وكان كثيرا ما يختم نقوله بما يفيد انتهاءها نحو [٤٥] " انتهى كلام شهاب الدين " – " انتهى ما اخترته من كلامه في هذا الفصل" – " أ هـ" (ويقصد بها انتهى) ....وكان يفصل بين النص المنقول وقوله بمثل : " قلت " ، أو " أنا أقول" [٤٦] وأحيانا كان ينقل عن مصدر ما ثم يصرح بأن صاحبه ما أطال فيه فعدل إلي كلام غيره ، نحو قوله [٤٧] " أما (حتى) فقال الشيخ بدر الدين بن مالك .... وما أطال الكلام في (حتى) فعدلت إلي كلام غيره . قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس : اعلم أن (حتى) في الكلام ..." وقد يضيف إلي الكلام المنقول أشياء يرى أنها مكملة له أو مفسرة ثم يعود لبقية الكلام المنقول ، نحو قوله [٤٨] :" قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس .. أما إن كانت عاطفة.. قلت : ينبغى أن يزاد هنا : أو التعجب ، ليدخل فيه مثل قول أبى الطيب... ويا قلب حتى أنت ممن أفارقُ

رجع إلي الكلام بهاء الدين ، قال: وإن كانت جارة .."

١١ – ولوعه بالتعليل : كان مولعا بالتعليل فيعلل لكثير من المسائل التي يتناولها والآراء التي يعرضها ويتخذ منه أداة لإثبات صحة ما يراد أولى بالاتباع ، فقد علل [٤٩] لعمل (إن) الشرطية الجزم بأنها دخلت على جملتين فلطول ما اقتضته ناسب أن يكون جزما لأنه أقل من الحركات فناسب الاختصار ليقابل الطول ، وعلل [٥٠] لبناء (كيف) بأنه شابه الحرف شبها معنويا لأن معناه الاستفهام وأصل الاستفهام الهمزة وهى حرف وإنما وضعت العرب هذه الاسماء مثل (كيف) و(أين) و(متى) طلبا للاستغناء بكل منها عن تكرار الهمزة ، فإننا لو أخذنا نستفهم عن حال زيد بالهمزة لزمنا أن نكررها ونقول : أزيدٌ شجاع؟ أزيد سريع؟ أزيد كذا؟ والمخاطب يقول : لا، لا ، فلما رأوا هذا الأمر يشق عليهم وضعوا (كيف) لهذا المعنى فإذا قلنا: كيف زيد؟ لزم المخاطب أن يأتى بالجواب قولا واحدا فيقول : شجاع أو سريع ، فلهذا بنيت هذه الأسماء التي تضمنت معنى الاستفهام . ومن العلل التي ذكرها : علة تقدير الحركة على الألف ، وعلة حذف المفعول ، وعلة بناء الأسماء الموصولة ، وعلة منع (أخر) من الصرف ، وعلة بناء الضمائر ، وعلة عمل (لم) الجزم وكذلك (إن) الشرطية ، وعلة صدارة الهمزة و(هل) وعدم عملهما ، وعلة عمل (إنّ) وأخواتها ، وعلة نصب اسمها ورفع خبرها ، وعلة بناء (حيث) وكون البناء على الضم ، وعلة عدم الابتداء بالنكرة ، وعلة منع المقصور والممدود من الصرف ، وعلة اختصاص الفاعل بالرفع ، وعلة إعراب جمع المذكر والمثنى بالحروف ، وعلة إعراب المثنى بالألف رفعا ، وعلة إعراب جمع المؤنث السالم بالحركات دون الحروف ، وعلة حذف حرف العلة في المضارع المجزوم ، وعلة حذف نون المثنى وجمع المذكر في الإضافة ، وعلة بناء (مَنْ) ، وعلة إضمار الفاعل ، وعلة ضم تاء المتكلم وفتح تاء المخاطب .... وغير ذلك كثير في شرحه [٥١].

وهذه هى أهم الملامح العامة لطريقته في العرض ومنهجه في البحث.

المبحث الثالث : (شواهده)

اعتد الصفدى بالسماع واعتبره أصلا من الأصول التي يعتمد عليها في تقرير القواعد وإثباتها ، ولم تختلف موارده عنده عما كانت عليه لدى السابقين ، وهى : القرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوى الشريف وأشعار العرب الفصحاء وأقوالهم المنثورة ، وسأبين فيما يلى شواهده من هذه المواد حتى يتضح منهجه الذي سار عليه .

أولا : شواهده من القرآن الكريم:

لم يختلف أحد من النحاة على أن القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول الاستشهاد في النحو واللغة ، وأن الشعر دونه في الاستشهاد ، وذلك لأنه أوثق نص وصل إلينا وأضبطه ، ولما له من بلاغة وفصاحة لم تعهدها

البشرية في غيره ولن تعهدها ، ولم نسمع عن نحوى واحد – أيا كان مذهبه – أنه قد تخلف عن الاستشهاد بآياته الكريمة على المسائل النحوية واللغوية ، وقد كان الصفدى في شرحه كثير الاستشهاد بآياته الكريمة على المسائل النحوية واللغوية : يؤيد بها ما يراه أولى بالاتباع ، ويتخذ منها حجة لرفض ما يراه غير جدير بالقبول ، وقد كان منهجه في الاستشهاد بها كما يلى :

- كان لا يكمل الآيه القرآنية غالبا بل يكتفى بذكر الجزء الذي يوجد فيه الشاهد ، وقد يكون ذلك كلمة أو كلمتين ، نحو قوله [٥٢] عند حديثه عن (الواو):" وهى للتشريك في الحكم بلا ترتيب ، فإن الواو في قوله تعالى: (واسجدى واركعى)[٥٣] ما افادت الترتيب" ، فهو قد أتى بجزء من الآيه فيه الشاهد ولم يكملها ، وتمامها : (يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين) ، ونحو قوله [٥٤] عند حديثه عن (الباء) ومعانيها المختلفة وأنها ترد بمعنى (مِنْ) التي للتبعيض :".. وأنكروا ذلك منهم محب الدين أبو البقاء العكبرى فإنه قال في قوله تعالى " (برءوسكم)[٥٥]: الباء زائدة.." ، ومثل ذلك كثير في شرحه[٥٦]
- كان يستشهد بها على ما يذهب إليه من آراء يراها صائبة ، نحو رأيه في أن الواو لا تفيد الترتيب وإنما لمطلق الجمع ، إذ استدل على ما ذهب إليه بثلاث آيات فقال [٥٧]:".. بدليل قوله تعالى : (فكيف كان عذابى ونذر) [٥٨] والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)[٥٩] ،وقوله تعالى حكاية عن منكرى البعث(وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) [٦٠] ، إنما يريدون : نحيا ونموت ، وقوله تعالى (إنى متوفيك ورافعك إلىّ)[٦١]... والأدلة على عدم ترتيبها كثيرة "
- ويستشهد بها على ما يذكره من قواعد وأحكام نحوية ، فلا يكاد يبحث في مسألة من مسائل النحو إلا أيدها بشاهد قرآني ، نحو حديثه عن أحكام (هل) إذ بين الفرق بينها وبين الهمزة في الاستفهام ثم قال: [٦٢] " وقد تجىء (هل) بمعنى (قد) كقوله تعالى : (وهل أتاك نبأ الخصم)[٦٣] ، وقوله تعالى : (هل أتى على الإنسان حين من الدهر)[٦٤] ، وقد تجىء أيضا بمعنى (ما) كقوله تعالى : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله)[٦٥] وهذا كثير في الشرح لا تخلو مسألة منه.
- ويستشهد بها على ما يذهب إليه من تفسير لبعض الكلمات أو توضيح لبعض المعانى ، نحو قوله فى تفسير كلمة (صديق)[٦٦] :" ولفظة عدو وحبيب وصديق كلها يخبر بها عن الواحد والجمع والمؤنث ، تقول : هم عدو ، وقال تعالى (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو)[٦٧] ، وقال تعالى :(فإنهم عدو لى)[٦٨] ، وهم صديق وحبيب" ، ونحو تفسيره لكلمة (لغب) في قول الطغرائى:(وضج من لغبٍ نضوى) إذ بين أن

اللغوب هو : الإعياء والتعب ، وذكر[٦٩] قوله تعالى:(ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب) [٧٠] ، ونحو هذا عديد في شرحه

- وتارة كان يؤكد شواهده من القرآن الكريم بشواهد أخرى من الشعر أو النثر مقدما الشاهد القرآني عليها ، وتارة أخرى كان يتخذ كل شواهده في المسألة من القرآن : فمن الأول عند إعرابه لكلمة (لها) في قول الطغرائي : (فاصبر لها غير محتال ولا ضجر)

بين[٧١] أن اللام للتعدية والضمير راجع إلي معهود في النفس لم يذكر وهو المقادير أو الايام أو الحوادث ، ثم ذكر أن هناك أشياء تذكر مضمرة غير مظهرة ، واستشهد لها بعدد من الآيات القرآنية فقال :" وثم أشياء تذكر مضمرة غير مظهرة ، كقوله تعالى (كل من عليها فان)[٧٢] يعنى الارض ، ولم يجر لها في اللفظ ذكر ، وقوله تعالى :(كلا إذا بلغت التراقى)[٧٣] أى : الروح ، وقوله تعالى :(ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة)[٧٤] أى : على ظهر الأرض ، وقوله تعالى :(إنا أنزلناه في ليلة القدر)[٧٥]أى : القرآن، وقوله تعالى :(حتى توارت بالحجاب)[٧٦] أى : الشمس ، وقوله تعالى:(فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا)[٧٧] أى : الوادى أو الموضع أو المكان .." ثم أكد هذه الشواهد القرآنية بشاهد نثرى من قول العرب فقال :" وكذا قولهم : ما عليها أكرم منى ، أى : ما على الارض". ومن الثاني عند حديثه [٧٨] عن الإضافة وأقسامها بين أن الإضافة تكون بمعنى (من) أو (اللام) ، ثم ذكر أن من النحاة من ذهب إلي أنها تكون بمعنى (في) ، واستشهد على ذلك بثلاث آيات قرانية هى : قوله تعالى : (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر)[٧٩] ، وقوله تعالى : (يا صاحبى السجن)[٨٠] ، وقوله تعالى : (بل مكر الليل والنهار)[٨١] ، واكتفى بهذه الشواهد القرآنية ولم يؤكدها بشواهد أخرى.

ثانيا : شواهده من القراءات:

وقف النحاة من القراءات موقفا يدعو إلى الدهشة والغرابه بسبب ما فيه من تناقض عجيب ، فهم يؤكدون أن لغة القران الكريم هى المصدر الأول من مصادر الاستشهاد اللغوى وأن "كلامه – عز اسمه – أفصح الكلام وأبلغه ، ويجوز الاستشهاد بمتواترة وشاذة"[٨٢]: فابن خالويه يؤكد أن الناس جميعا أجمعوا على "أن اللغة إذا وردت في القرآن فهى أفصح مما في غير القرآن ، لا خلاف في ذلك".[٨٣] وابن جنى يدعو إلي الأخذ بالقراءات الشاذة وعدم رفضها ، ويترجم دعوته إلى تأليف كتابه الموسوم بـ (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) وينادى في مقدمته بالأخذ بكل القراءات : شاذها ومتواترها ، لقوة هذا المسمى شاذا [٨٤]. وابن هشام يقرر أنه " لم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد

إلا وله وجه صحيح في العربية" [٨٥] ويصرح السيوطى في كتابه الاقتراح [٨٦] أنه " كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يَجز القياس عليه .." وتصريحه بأن الناس قد أطبقوا على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا يبدو أنه غير دقيق لانهم اختلفوا في النظر إلي القراءات : فالكوفيون يأخذون بالقراءات السبع ، وكذلك بالقراءات الشاذة ، ويقيسون عليها ويعتبرونها أصلا من أصول الاستشهاد ، حتى ما خالف منها الوارد عن العرب فإنهم يجيزونه ويقيسون عليه ويبنون القواعد والأحكام [٨٧] . أما البصريون فإنهم لا ينظرون إلي القراءات الشاذة ولا يقيسون عليها ، ولا يعتبرونها أصلا من أصول الاستشهاد ، وإنما ينظرون فقط إلي القراءات المتواترة : فما وافق منها أصولهم وأقيستهم – ولو بالتأويل – قبلوه ، وما خالفها رفضوه ولم ينظروا إليه ، وتابعهم في ذلك كثير من الذين اتخذوا مذهبهم مذهبا لهم [٨٨] . ومن أمثلة ذلك تضعيفهم قراءه نافع قوله تعالى :(ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون)[٨٩] : (معائش)[٩٠] فقد صرح الزجاج بأن " جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ "، ووصف المازنى نافعا بأنه لم يكن يدرى ما العربية ،[٩١] وكذلك رفضهم قراءة حمزة :(واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام)[٩٢] – بجر الأرحام [٩٣] – فقد خص سيبويه العطف على الضمير المجرور من غير إعادته بالضرورة [٩٤] ، وردها الزجاج صراحة فقال :" القراءة الجيدة نصب (الأرحام) والمعنى : اتقوا الأرحام أن يقطعوها ، وأما الجر في الأرحام فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر"[٩٥] وأكثر من هذا نجد المبرد يقول :" لو صليت خلف إمام يقرأ :(وما أنتم بمصرخي) [٩٦] و(اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) لأخذت نعلى ومضيت [٩٧]. وأيضا رفضهم الاحتجاج بقراءه ابن عامر :(وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) [٩٨] – بنصب (أولادهم) وجر (شركائهم) [٩٩] لأنه فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، وهذا لا يكون – في رأيهم – إلا في ضرورة الشعر ، أما الكوفيون فقد أخذوا بها وقاسوا عليها جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور[١٠٠]. وابن جنى الذي رأينا دفاعه فيما سبق عن القراءات المتواترة والشاذة نراه يرد [١٠١] قراءة أبى عمرو :(يغفر لكم)[١٠٢] – بإدغام الراء في اللام – [١٠٣] ويرد قراءة عاصم :(وقيل مَنْ راق) [١٠٤] – ببيان النون من(من) – [١٠٥] قائلا : (فأما قراءه عاصم :(وقيل من راق) ببيان النون من (مَنْ) فمعيب في الإعراب معيف في الأسماع... فإن كان ارتكب ذلك ووقف على النون صحيحة غير مدغمة لينبه به على انفصال المبتدأ من خبره فغير مرضى

أيضا[١٠٦] وهذا شيء منه يدعو إلي العجب : يحتج لقراءات شاذة ، ويخطئ قراءات متواترة !

وبالنسبة للصفدى فقد كان يتعامل مع القراءات السبعية وغير السبعية ، ويحتج لها ، ويعللها ، ويستشهد بها على المسائل النحوية واللغوية . وقد كان منهجه في الاستشهاد بها كما يلى :

– كان يذكر القراءات الواردة في الآيه دون إسناد في أحيان كثيرة ، فيقول مثلا [١٠٧] :" وقد قرىء في السبع أيضا ...." ، " وقد قرىء ...." ، " كما قرىء....." ، " وقرىء في الشاذ ...." ، " ومنه قراءد بعضهم .....

– وأحيانا كان يسندها فيقول مثلا [١٠٨] " الذي قرأ ذلك هو ابن عباس ....". ومنه قراءة ابن كثير " ، " .... وهى جر (أرجلكم) في قراءة ابن كثير وحمزة وأبى عمرو وعاصم في رواية أبى بكر عنه ..." ، " ...ومن مثل هذا النوع قراءة ابن كثير وعاصم .." .

– وقد كان يتخذ أحيانا من القراءة حجة للتدليل على رأيه أو تقوية تخريج نحو قوله [١٠٩] عند إعراب كلمة (ساهرة) "...(ساهرة): مرفوع على أنه خبر المبتدأ ، والأحسن أن تكون (ساهرة) منصوبة على الحال والخبر محذوف كما قرىء (ونحن عصبة) [١١٠] بالنصب ، معناه : ونحن نرى عصبة ، فكذا يقدر هنا : وعين النجم ترى ساهرة .."

– وقد يقوم بتوجيه قراءد وبيان ما فيها ، فقد ذكر[١١١] عند إعرابه لقوله (وآخر من فجر الكرى ثمل) أن النحاة بينوا أن العرب قد تستعمل الصفات استعمال الأسماء فتحذف الألف واللام من (فُعلى) نحو قولهم (دنيا) لأنها وإن كانت صفة فقد غلبت وصارت بمنزلة الأسماء غير الصفات ، ونحو (جُلّى) ، ثم ذكر قراءة (وقُولوا للناس حسنى)[١١٢] بغير تنوين وبين أن (حسنى) فى هذه القراءة ليست بتأنيث أحسن بل هى مصدر كالرجعى والبشرى.

– وقد يستشهد بها على معنى صيغة من الصيغ الصرفية ، نحو تفسيره لكلمة (غالى) فى قوله الطغرائى : (غالى بنفسى عرفانى بقيمتها) إذ قال[١١٣]: "(غالى) فاعل من المغالاة فهو فعل ماض ، والمفاعلة لا تكون إلا بين اثنين كقاتل وضارب وخاصم ، ولكن قد تقع هذه الصيغة لغير تكافؤ كقوله تعالى : (يخادعون الله)[١١٤] والمخادعة ممنوعة فى جانب الله تعالى فهى فى جانب الخلق لا غير ، ويؤيد هذا من قرأ : (يخدعون الله) بغير ألف وهو حمزة والكسائى[١١٥] ".

– وقد يؤكد بها بعض الشواهد الأخرى ، كما فى حديثه عن (أن) المصدرية ، إذ بين أن من العرب من يجيز إهمالها حملا على (ما) المصدرية فيرفع المضارع بعدها واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما منى السلام وأن لا تشعرا أحدا [١١٦]

ثم قال (١٧) :" فأن الأولى والثانية مصدريتان غير مخففتين ، وقد أعمل إحداهما وأهمل الأخرى ، ومن إهمالها قراءه بعضهم (١١٨) : (لمن أراد ان يتم الرضاعة)(١١٩)

ثالثا : شواهده من الحديث النبوى الشريف :

لم يعتمد النحاة المتقدمون ومن جاء بعدهم الحديث النبوى الشريف أصلا من الأصول التى يستنبط منها القواعد والأحكام النحوية ، كالقرآن الكريم وقراءاته ، وأشعار العرب الفصحاء وأقوالهم المنثوره ، متعللين بأن الرواة جوزوا النقل بالمعنى فيه ، فوقع كثير من اللحن فيما روى عنه ، إذ كان كثير من الرواة غير عرب بالطبع ، ولولا هذا لما ترك هؤلاء النحاة الاستشهاد به، إذ إنهم يعلمون علم اليقين أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان أفصح الناس ، وكان يتكلم بأفصح اللغات وأحسن التراكيب وأجزلها وأشهرها . وظل الأمر هكذا –تقريبا – حتى جاء ابن مالك الأندلسى (ت ٦٧٢)هـ فأجاز الاستشهاد به كله ، وتابعه فى ذلك بعض النحاة كابن هشام الأنصارى (ت٧٦١)هـ ، وفى المقابل لم يرتض مسلكه بعض النحاة كأبى حيان الأندلسى (ت ٧٤٥)هـ الذى عاب عليه اتجاهه هذه الوجهة ، وبين أن مخالفته للنحاة السابقين فى هذه القضيه غير مُحقه ، فقال :" لقد لهج هذا المصنف فى تصانيفه بالاستدلال بما وقع فى الحديث فى إثبات القواعد الكلية فى لسان العرب بما روى فيه ، وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقه غير هذا الرجل ... وقد جرى الكلام فى ذلك مع بعض المتأخرين الأذكياء فقال : إنما تنكب العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك نفس لفظ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذ لو وثقوا به لجرى مجرى القرآن الكريم فى إثبات القواعد الكلية به ، وإنما كان كذلك لأمرين : أحدهما : أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى ... الثانى : أنه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث ، لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ، ولا تعلموا لسان العرب بصناعة النحو .. " (١٢٠). وواضح أنها دوافع قويه تجعلنا نؤيدهم فى مسلكهم ، غير أن النظرة الواعية لأحاديث النبى – صلى الله عليه وسلم – توضح لنا أن هناك ما كان منها مرويا بلفظه ، كأحاديثه التى قصد بها بيان فصاحته ، وككتبه للملوك ورؤساء القبائل ، ومثل هذه الأحاديث لاحرج فى الاستشهاد بها ، وتقعيد القواعد منها ، وقد تنبه إلى هذا مجمع اللغة العربية بالقاهرة فأصدر قرارا يجيز فيه الاحتجاج ببعض الأحاديث التى لها أحوال خاصة (١٢١) .

وقد كان الصفدى واحدا من هؤلاء النحاة الذين لم يتخذوا من الحديث النبوى الشريف شواهد لاستنباط القواعد وتقعيدها ، وإذا ذكروه فإنما يذكرونه استئناسا وتمثيلا لبعض المسائل ، وتقوية لبعض الشواهد الأخرى، ومن أمثلة ذلك : عند إعرابه لقول الطغرائى: "وضج من لغب" ذكر أن المفعول لأجله الأصل فيه أن يقدر بلام العلة .. ثم بين أنه قد يقوم مقام

(اللام) (من) و(فى) ، واستشهد على (من) بقوله تعالى (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم)[١٢٢] ، وقوله : (الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)[١٢٣] ، واستشهد على (فى) بقول النبى صلى الله عليه وسلم : (دخلت امرأة النار فى هرة حبستها..)[١٢٤]. وكذلك عند حديثه [١٢٥] عن أداة التعريف الألف واللام بين أن الميم قد تخلف اللام فيها فيقال : امرجل أى : الرجل . وذكر أن منه قول النبى صلى الله عليه وسلم : ليس من امبر امصيام فى امسفر، أى : ليس من البر الصيام فى السفر.

رابعا : شواهده من الشعر :

يعد الشعر المصدر الثانى من مصادر الاستشهاد على مسائل النحو واللغة بعد القرآن الكريم وقراءاته ، وقد قسم العلماء الشعراء الذين يحتج بشعرهم ويستشهد به فى استنباط القواعد وتقعيدها وتأكيدها إلى أربع طبقات : الأولى : الشعراء الجاهليون ، وهم مَنْ عاش قبل الإسلام ، كزهير والنابغة وعنترة ... الثانية : المخضرمون ، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، كحسان ولبيد ... الثالثة : المتقدمون ، ويقال لهم : الإسلاميون، وهم الذين كانوا فى صدر الإسلام ،كجريروالفرزدق والأخطل ... الرابعه : المولدون ، ويقال لهم : المحدثون ، وهم الذين جاءوا بعدهم ، كبشار وأبى نواس .... [١٢٦] وهناك من زاد طبقتين : طبقة المحدثين الذين جاءوا بعد المولدين، كأبى تمام والبحترى.. وطبقة المتأخرين، كالمتنبى والمعرى [١٢٧] ... وقد اختلف النحاة فى التعامل مع شعر شعراء هذه الطبقات : فالبصريون استشهدوا بشعر الطبقتين الأوليين إجماعا دون تفريق ، ولم يستشهد أغلبهم بشعر الطبقة الثالثة ، لأنهم كانوا معاصرين لهم فكانوا يعدونهم من المولدين، ولم يستشهدوا إجماعا بشعراء الطبقة الرابعة . أما الكوفيون فقد استشهدوا بأشعار الطبقات الأربع ، وبشعر لم يعرف قائله ، واستنبطوا منه قواعد لم يجزها البصريون ، فقد كان دأبهم "إذا سمعوا لفظا فى شعر أو نادر كلام جعلوه بابا ، وأنهم لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شىء مخالف للأصول جعلوه أصلا وبوبوا عليه" [١٢٨] وهناك من النحاة من استشهد بشعر الطبقة الخامسة ، كالزمخشرى الذى استشهد فى تفسيره الكشاف بشعر أبى تمام قائلا [١٢٩] : " وهو وإن كان مُحدثا لا يستشهد بشعره فى اللغة فهو من علماء العربية ، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، ألا ترى إلى قول العلماء : الدليل عليه بيت الحماسة ، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه". واعترض على قوله هذا بأن قبول الرواية يختلف عن اعتبار القول : فالأول مبنى على الضبط والوثوق ، والثانى مبنى على معرفة أوضاع اللغة والإحاطة بقوانينها ، وكما يقول البغدادى :"لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال بكل ما وقع فى كلام علماء المحدثين كالحريرى وأضرابه ، والحجة فيما رووه لا فيما رأوه ، وقد خطئوا المتنبى وأبا تمام والبحترى فى أشياء كثيرة كما هو مسطور فى شرح تلك الدواوين".[١٣٠]

أما الصفدى فقد استشهد بشعر شعراء الطبقات الثلاث الأولى : فمن الأولى استشهد بشعر لامرىء القيس ، وعنترة ، وحاتم الطائى ، والشنفرى، والنابغة ، والأعشى ، وعبيد بن الأبرص[١٣١]..... ومن الثانية استشهد بشعر لحسان بن ثابت[١٣٢].. ومن الثالثة استشهد بشعر لجرير ، ورؤبة ، والعجاج ، وعمر بن أبى ربيعة ، وجميل بن معمر ... [١٣٣] وأحيانا كان يذكر أبياتا للمحدثين أو المتأخرين كأبى تمام والمتنبى والمعرى لا للاستشهاد بها على مسائل النحو أو اللغه ، ولا لتأكيد شاهد من الشواهد التى يستشهد بها ، وأنما للتمثيل بها أو لما فيها من نكتة نحوية تناسب المسأله التى يتناولها حتى إذا عرضت للمتلقى كانت واضحة له[١٣٤] ، ومن أمثلة ذلك : قوله[١٣٥] بعد الحديث عن معانى (قد):" وقد تخرج عن بابها وتجىء من قبيل الأسماء بمعنى (حسب) ، تقول : قدك ، أى : حسبك ، قال أبو تمام الطائى :

قدك أنت أسيت فى الغلواء ... كم تعذلون وأنتم سجرائى"

وقوله [١٣٦] عند ذكر شروط بناء (أفعل) التفضيل :" فلا يبنى (أفعل) التفضيل إلا من ثلاثى ليس بلون ولا عاهة ، فلا تقل : هذا أحمر من ذا ، ولا هذا أعور من ذا ، بل : هذا أشد عورا وأحسن حمرة ، فإن قلت : قوله تعالى : (فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا)[١٣٧] ، وقول أبى الطيب[١٣٨]:

إبْعَدْ بَعِدْتَ بياضا لا بياضَ له ... لأنْتَ أسودُ فى عينى من الظُّلَمِ

قلت أجابوا عن الآيه بأنه مأخوذ من عمى البصيرة لاعمى البصر فليس بعاهة ، وعن البيت بأن (أسود) فاعل وليس بأفعل تفضيل فهو (أسود) الذى مؤنثه (سوداء) ، و(من الظلم) صفة له غير متصل به اتصال (من) فى قولك : زيد خير من عمرو.."

وقد كان منهجه فى الاستشهاد بالشعر كما يلى:

كان ينسب كثيرا البيت لقائله ، فيقول مثلا : " ومن أمثلة زيادتها قول رؤبة بن العجاج" ، " ومن الفاعل كقول امرىء القيس.." ، " فلذلك قال النمر بن تولب.." ، " يجب ذكر (لا) إذا لم يعلم كقول حاتم .." ، " دخول الكاف فى الضرورة كقول العجاج.." ، " وتأتى بمعنى (فى) كقول النابغة.."[١٣٩]

وأحيانا كان لا ينسبه إلى قائله ، ويكتفى بقوله : " كقول الشاعر.." ، " كقوله.." ، " كما قال الشاعر.." ، " وقول الآخر.." ، " فأما قوله.." ، " ومنه قول القائل.." ...[١٤٠]

وأحيانا قليلة كان يذكر مَنْ أنشد البيت ، أو الكتاب الذى أنشد فيه البيت ، نحو : " وهذا البيت مما أنشده سيبويه .. " ، " وأنشد الأصمعى .. " ، " كقول الحماسى .. " ، " وساقه ابن السكيت فى كتابه المذكر والمونث .. " ...[١٤١]

وأحيانا كان لا يذكر الأبيات كاملة عند الاستشهاد بها ، بل يكتفى بالشطر أو الجزء الذى فيه الشاهد ، نحو قوله عند حديثه عن (فى) وبيان معانيها

المختلفة[١٤٢] :" ..قد ترد بمعنى (عند) وبمعنى (مع) ، قال الشاعر : حتى اذا ألقت يداً فى كافر

معناه : عند كافر .."

وكان كثيرا ما يبين موطن الشاهد فى البيت ومراد قائله – كما فى المثال السابق – أويفسر معانى بعض كلماته، نحو قوله عند الحديث عن (الكاف) ومعانيها المختلفه [١٤٣] : ".. ومن أمثلة زيادتها قول رؤبة بن العجاج [١٤٤] :

لواحق الأقراب فيها كالمقق

وهو الطول ."

وقد كان كثيرا ما يتخذ من الشاهد الشعرى حجة للتدليل على رأيه فى معارضة الآخرين، أو فى اتباع ما يراه أولى بالصواب ، كما فى حديثه [١٤٥] عن حكم الواو فى العطف إذ ذهب إلى أنها للجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب خلافا لقطرب والربعى ، واستشهد على ما ذهب إليه بعدّة آيات قرآنية فيها الواو لا تفيد الترتيب ، وبشاهد شعرى هو قول الشاعر :

حتى إذا رجبٌ تولى والقضى ... وجماد يان وجاءَ شهرٌ مقبلُ[١٤٦]

وأحيانا كان يستشهد به على بعض لغات العرب كما فى حديثه عن (لعل)[١٤٧] إذ بين أنها قد تكون حرف جر فى لغة بنى عقيل واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

لعل اللهِ فضلكم علينا بشيء إن أمكُمُ شريمُ [١٤٨]

وكان كثيرا ما يستدل به على تفسير بعض الكلمات لغويا وبيان أصلها ، نحو قوله [١٩٤] عند تفسير كلمه (ميل) : "جمع أميل ، وهو الذى لا يستوى على السرج ، قال جرير : [١٥٠]

لم يركبوا الخيل إلا بعدما هرموا ... فهم ثِقالٌ على أكتافها ميلُ

خامسا : شواهده من كلام العرب المنثور :

يعد كلام العرب المنثور من الأدلة التى يعتمد عليها فى استنباط القواعد النحوية وتأكيدها ، والمقصود به : كلام القبائل الموثوق بفصاحتها، وسلامة لغتها ، وعلى رأس هذه القبائل قبيلة قريش ، إذ كانت " أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على اللسان عند النطق بها ، وأحسنها مسموعا وإبانة عما فى النفس " [١٥١] ثم يليها : قيس وتميم وأسد، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين . ولم يؤخذ عن غير هؤلاء القبائل . فلم " يؤخذ عن حضرى قط ، ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطراف بلادهم التى تجاور سائر الأمم الذين حولهم " [١٥٢]

وقد كان الصفدى يتخذ من أقوال العرب المنثورة شواهد لبعض المسائل النحوية أو اللغوية ، إلا أن شواهده منها كانت قليلة بالنسبة لشواهده من القرآن الكريم أو الشعر. وقد كان يوردها كثيرا دون أن ينص على ناقلها أو قائلها ، ويكتفى بقوله : " كقولهم.." ، " قولهم.." ، " وكذا قولهم.." ، " هو على لغة من قال.."[١٥٣] ومن أمثلة استشهاده بها على بعض المسائل

النحوية واللغوية ، ما ذكره[١٥٤] عند إعرابه لقوله الطغرائى :"وإن علانى مَنْ دونى فلا عجب" من أن حذف صدر الصلة إذا لم تطل ضعيف ، وإنما جوزوا حذف صدر الصلة إذا طالت ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : (وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله)[١٥٥] وقول العرب : ما أنا بالذى قائل لك سوءا. وما ذكره[١٥٦] عند إعرابه لقوله :"فاصبر لها غير محتال ولا ضجر" من أن اللام فى (لها) للتعدية وهى حرف جر والضمير يرجع إلى معهود فى النفس لم يذكر وهى المقادير أو الأيام أو الحوادث ، ثم بين أن هناك أشياء تذكر مضمرة غير مظهرة واستشهد لها بعدد من الآيات ثم بقول العرب:" ما عليها أكرم منى" أى ما على الأرض.

المبحث الرابع (آراؤه)

عاش الصفدي في النصف الأول من القرن الثامن الهجري، وهو وقت كان فيه النحو العربي قد نضجت مباحثه، واستوى على سوقه، وأصبح بناءً متكاملاً بفل جهود علماء أخلصوا لله حق الإخلاص، وجندوا أنفسهم لحفظ وصيانة لغة القرآن الكريم. ولقد بدأ العلماء الأوائل في جمع أصول اللغة من مظانها، ثم استنباط أحكامها العامة والفرعية، وتدوين القواعد وتقريرها، متحلين بالدقة والتحري والأمانة، ومسلمين الراية من بعدهم لجيل آخر من العلماء حافظ على البناء، وأضاف إليه، وسدد بعض ثغراته، وكلما مضى الزمان ازداد البناء شموخًا وإحكامًا، ورونقًا وبهاءً، يعجب الناظر إليه، فيرمقه بعين الإجلال والإكبار. وعلى الرغم من ذلك لم يقف الصفدي- شأنه شأن كثير من المتأخرين- أمامه موقف التسليم المطلق، بل كانت لخ شخصيته البارزة وآراؤه وأفكاره وتوجيهاته الخاصة، التي كان يدعمها بالدليل والبرهان. فقد عكف على آراء النحاة السابقين له دارسًا وفاحصًا ومختارًا لنفسه ما يترجح لديه صحته بالأدلة الناصعة والحجج القوية مع الإفصاح عن رأيه في ثنايا كتاباته ونقولاته، وبيان وجهة نظره التي تدل على أنه ذو بصر بالعربية ودقائقها الخفية، وقد غلبت عليه النزعة البصرية كما هو السائد عند معظم النحاة المتأخرين، فهو يجنح كثيرًا إلى مذهبهم، وينافح عنه مناظرًا ومجادلاً، ولكن وقوفه معهم لم يمنعه من مخالفتهم أحيانًا والأخذ بآراء الكوفيين إذا كانت مستقيمة الحجج والبراهين.

وفيما يلي بعض آرائه الاجتهادية التي تتمثل في نظرات خاصة في بعض المسائل الفرعية أو اختيارات معللة، أو ردود ومناقشات لبعض آراء النحاة، وليست آراء انفرادية يتميز بها عمن سبقه من علماء النحو واللغة بعد أن نضجت قواعد العربية، واستقرت أسسها وأركانها، ولم يعد للمتأخر سوى التأرجح بين تأييد لبعض الآراء التي يرى فيها الصواب، أو رفض الأخرى لا تتفق مع ما يدين به ويؤمن بصحته من مذاهب النحاة المختلفة، ومن أمثلة هذه الآراء:

رأيه فى الفعل (تذرون) فى قوله : (أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين)[١٥٧] :

ذكر الصفدى [١٥٨] أن بعض العلماء تساءل عن الحكمة فى العدول عن أن يقول :" أتَدْعُون بعلا وتَدَعُون" - بسكون الدال فى الأول وتحريكها فى الثانى - إلى ما أتى به لفظ القرآن مع أن المعنى واحد ، فإن يدع مثل يذر ، ويكون فى اللفظ زيادة الجناس وهو من أنواع البديع الذى هو أحد أثافى البلاغة ، ثم ذكر ما أجيب به عن ذلك بأنه لو قيل تَدَعون (بفتح الدال) بدلا من (تذرون) لاحتمل التحريف فى اللفظ ، ويقال بالعكس أى :" أتدعون – (بفتح الدال) بعلا وتدعون (بسكون الدال) أحسن الخالقين" ، ولم يرتض الصفدى هذا الجواب وذكر أنه ليس بشىء لأن سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال يبطلان هذا التحريف وأن الآيه إنكار على من دعا الصنم وترك الله وقوله (أحسن الخالقين) قرينة توجه الإنكار على دعاء الصنم وترك أحسن الخالقين، ورأى أن الجواب هو أن لفظ القرآن أعذب فى السمع وأخف على اللسان ، والعدول عنه إلى " تدعون " – بفتح الدال – يؤدى إلى تكرار الحروف وهذا فيه ثقل على اللسان ويحتاج إلى إحضار الذهن لئلا يقع التحريف وينطق بالأول كالثانى وعكسه ، ثم بين أنه إن قيل : هذا يرد على باب الجناس كله وهو معدود من البديع ، قيل : الجناس وإن كان من أنواع البديع لكن بعض صوره مستثقل ، وضرب أمثلة للجناس المستقل ثم قال : "والجناس إذا كثر فى الكلام ملّ اللهم إلا أن يكون سهل التراكيب ليس على المتكلم فيه كلفة"

ناصب المفعول به هو الفعل:

اختلف النحاة فى ناصب المفعول به : فذهب سيبويه إلى أن ناصبه هو الفعل ولذا " تعددت المفاعيل بحسب اقتضاء الفعل لها ، لأن الفعل إن اقتضى مفعولا نصبه ، أو اثنين نصبهما " . وذهب ابن هشام إلى أن الناصب هو الفاعل " لأنه الذى أثر فيه فى المعنى فيؤثر فيه فى اللفظ" . واعترض الصفدى على هذا الرأى بأن الفاعل يضمر والمضمر لا يعمل فى المظهر ، وبأنهم قسموا الفعل الى لازم ومتعد فدل على أن العمل للفعل. ثم ذكر أن الفراء ذهب إلى أنه الفعل والفاعل قياسا على الابتداء والمبتدأ فى الخبر ، والشرط وحرف الشرط فى الجزاء على قول من يراه . وبعد ذلك ذكر أن الأخفش ذهب إلى أن الناصب هو الفاعلية ، ولم يرتض مذهبه وبين أنه ليس بشىء ، ثم أختار رأى سيبويه صراحة فقال :" والصحيح مذهب سيبويه " ولم يعلل لما ذهب إليه وإنما أحال على كتابه التعليقة على الحاجبية قائلا : "وقد أشبعت القول على ما يتعلق بهذا فى التعليقة على الحاجبية"[١٥٩].

الصرف هو التنوين وحده وليس الجر والتنوين:

اختلف النحاة فى الصرف ما هو؟ فذهب قوم إلى أنه التنوين وحده ، وذهب آخرون إلى أنه الجر والتنوين ، وأختار ابن مالك الرأى الأول ، وتابعه الصفدى فى اختياره لقوته واستدل على قوته من أربعة أوجه[١٦٠] :" الأول : أنه مطابق لاشتقاق اسم الصرف ، فإنه مأخوذ من صريف ناب الإبل ، والبكرة ، والقلم ، وهو الصوت الذى يسمع من هذه الأشياء .... الثانى : أن الاسم الذى لا ينصرف يدخله الجر مع الألف واللام والإضافة مع وجود مانع الصرف فيه ، الثالث : أن الشاعر إذا اضطر الى التنوين فى المرفوع والمنصوب نون ، ويقال : اضطر إلى ذلك ، ولا جر ، الرابع : أنه إذا اضطر إلى التنوين فى الجر جرّ ونّون ، ولو كان الجر من الصرف لفتح ونّون .." وواضح أنها أدلة قوية تجعله محقا فيما ذهب إليه.

صيغة (مفاعلة) قد تقع لغير تكافؤ فلا تكون بين اثنين

واستشهد على ذلك بقوله تعالى: (يخادعون الله)[١٦١] فالمخادعة ممنوعة فى جانب الله تعالى فهى فى جانب الخلق لا غير، وذهب بعض النحاة إلى أن هناك محذوفا فى الآية تقديره :" يخادعون نبى الله" فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه مقامه ولم يرتض الصفدى[١٦٢] هذا الرأى وبين أنه ليس بشىء لأن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يخادعون الناس

(العالم) فى قولنا: (خلق الله العالم) مفعول به لا مفعول مطلق:

عرف[١٦٣] الصفدى المفعول به نقلا عن ابن الحاجب بأنه : هو ما وقع عليه فعل الفاعل ، ثم ذكر نقلا عن أحد الشراح بأن المراد بالوقوع هو التعلق لا المباشرة وإلا لخرج نحو :" أردت الطلاق" لعدم المباشرة ، ثم بين أن عبد القاهر الجرجانى أعرب كلمة (العالم) فى مثل قولنا :" خلق الله العالم " مصدرا لا مفعولا به ، لأن المفعول به هو الذى كان موجودا وأثر فيه الفاعل شيئا آخر بفعله ، والمصدر هو الذى لم يكن موجودا بل كان عدما محضا والفاعل موجده ومخرجه من العدم إلى الوجود بفعله . ولم يرتض الصفدى ما ذهب إليه الجرجانى وأجاب عما أورده بأن الكلام إنما هو فى مصطلح النحاة ، وهذا المصطلح إنما هو فيما يعرض لأواخر الكلم من الرفع والنصب والجر لاتصاف الكلمة تارة بالفاعلية وتارة بالمفعولية وتارة بالإضافة إلى غير ذلك ، فإذا قلنا : خلق الله السموات والأرض قلنا : هذه الكلمات المركبة المسموعة نسميها فى اصطلاحنا : فعلا وفاعلا ومفعولا ، ولا يلزمنا من هذه العبارة التى أوقعناها على هذه الألفاظ أن يكون المعنى فى الأصل قد وقع وتجدد ، لأن الألفاظ أدلة على المعانى ، والدليل غير المدلول ، ولأن الاسم غير المسمى ، وإلا لزم احتراق فم من تلفظ بالنار ، ولزم إذا قلنا : أعدم الله العالم وأقام القيامة وأمات زيدا أن يكون هذا كله قد وقع الآن وتجدد ، ونحن نجد هذا باطلا ، ثم بين أنه يعتقد أن الإمام عبد

القاهر رحمه الله كان يعتقد بطلان هذا الرأى الذى أورده وإنما أورده مغالطة وإظهار صناعة فى البحث لا غير.

واو العطف لا توجب الترتيب

اختلف النحاة فى واو العطف : هل هى لمطلق الجمع ؟ أو تفيد الترتيب ؟ فذهب سيبويه والمبرد [١٦٤] إلى أنها لا تفيد الترتيب ، وأيدهم الصفدى فيما ذهبوا إليه ، وذكر بعض أدلتهم التى استشهدوا بها فقال [١٦٥] " إن الواو للجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب ، بدليل قوله تعالى : (فكيف كان عذابى ونذر) [١٦٦] والنذاره قبل العذاب ، بدليل قوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) [١٦٧] ، وقوله تعالى حكايه عن منكرى البعث : (وقالوا ماهى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) [١٦٨] وإنما يريدون : نحيا ونموت .. والأدله على عدم ترتيبها كثيره " ثم ذكر بعض الذين ذهبوا إلى أنها تفيد الترتيب ودليلهم فقال[١٦٩] :" وذهب قطرب والربعى إلى أنها مرتبة ، مستدلين على ذلك بقوله تعالى :(شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) [١٧٠] ولم يرتض ما ذهبوا إليه وأجاب عما استشهدوا به بأن الذكر هنا بالشرف لا بالترتيب كما تقول : جاء الخليفة والسلطان والوزير والأمراء ، وهو محق فى متابعته للذين ذهبوا إلى أنها لمطلق الجمع لأن شواهدهم التى دعمت رأيهم قوية لا يمكن ردها بخلاف شواهد الرأى الاخر فدلالتها ليست بقاطعة .

(لا) فى قول الطغرائى : (فلا صديق اليه المشتكى) نافية للجنس:

ذهب بعض المعربين إلى أن (لا) بمعنى (ليس) و(صديق) بالرفع والتنوين اسمها ، وذهب الصفدى إلى أنها هنا لنفى الجنس ، و(صديق) اسمها مبنى على الفتح ، والخبر محذوف تقديره فيها ، أى فى بغداد ، أو تقديره : لى ، وعلل اختياره لهذا الإعراب – بعد أن بين الفرق بين النفى بـــ (لا) و(ليس) – بأن كون (لا) بمعنى ليس يعنى " أن الطغرائى ما كان له صديق واحد وقد يكون له أكثر وهذا يناقض قوله لأنه فى مقام تهويل وتعظيم من أنه منفرد عن الأهل والوطن والأصحاب وكلما كان أبلغ فى الشدة والانفراد كان الكلام أبلغ وأشعر وأكثر أخذا بمجامع القلوب فى التوجع له والتعطف عليه" ولذا فكون (لا) نافية للجنس أبلغ وأنسب للمقام[١٧١]

إنما تفيد الحصر :

ذهب الصفدى إلى أن (إنما) تفيد الحصر وأن بعض العلماء ذهب إلى إنها لا تفيد ذلك ، واحتج بقوله تعالى(إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم)[١٧٢] إذ أجمع العلماء على أنه من لم يكن كذلك فإنه مؤمن مما يدل على أنها لا تفيد الحصر ، وخالفهم الصفدى[١٧٣] وأجاب عن حجتهم بأن الكلام فى الآيه محمول على المبالغة ، ثم بين أن (إنما) إذا ثبت أنها للحصر فتارة تقتضى الحصر المطلق ، وتارة تقتضى حصرا مخصوصا ويفهم ذلك

بالقرائن والسياق ، وضرب أمثلة على ذلك منها قوله تعالى (إنما أنت منذر)[١٧٤] إذ ظاهر الحصر للرسول فى النذارة ، والرسول لا ينحصر فى ذلك ، بل له أوصاف جميلة كالبشارة وغيرها ، لكن مفهوم الكلام يقتضى حصره فى النذارة لمن لا يؤمن .

الفاء ليست للفور بل للتعقيب على حسب ما يصح عقلا أو عادة :

فقد ذكر الصفدى[١٧٥] أن ابن الأثير ذهب إلى أن الفاء للفور واستدل من خلال هذا المعنى على حمل السيدة مريم بسيدنا عيسى عليه السلام ووضعها إياه كانا متقاربين ، لأن الله سبحانه وتعالى عطف الحمل والانتباذ إلى المكان الذى مضت إليه والمخاض الذى هو الطلق بالفاء وهى للفور وذلك فى قوله تعالى :(فحملته فانتبذت به)[١٧٦] ، ولو كانت كغيرها من النساء لعطف بـــ (ثم) التى للتراخى والمهملة كما فى قوله تعالى:(قتل الإنسان ما أكفره من أى شىء خلقه .....ثم السبيل يسره)[١٧٧] ثم بين أن ابن أبى الحديد اعترض عليه فى الفلك الدائر مبينا أن الفاء ليست للفور بل هى للتعقيب على حسب ما يصح عقلا أو عادة ، ولذا صح أن يقال دخلت البصرة فبغداد وإن كان بينهما زمان كثير فالمعنى أنه طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بمكان إقامة يخرج بها عن حد السفر إلى أن دخل بغداد وأيد الصفدى ابن ابى الحديد فى رأيه وبين أن بحثه متجه وأن الذى قاله ابن الاثير ضعيف .

وزن اسم الفاعل (ناء) : (فاع)

اسم الفاعل للفعل الثلاثى مهموز اللام أجوف العين مثل : جاء وناء وشاء وفاء ، مختلف فيه بين الخليل وسيبويه [١٧٨] : فذهب الخليل إلى أن أصله: جايىء ، ونقلت لام الكلمه التى هى همزة إلى موطن العين ثم أعلت إعلال قاص فصار وزنها : (فال) . وذهب سيبويه إلى أن أصلها جائىء وقلبت الهمزة الثانية التى هى لام الفعل ياء لوقوعها متطرفه إثر كسره ، ثم أعلت اعلال قاض فصار وزنها (فاع) . وتابع الصفدى [١٧٩] سيبويه فى هذه المسألة فقال فى إعراب (ناء) فى قول الطغرائى : (ناء عن الأهل صفر الكف منفرد) :" ناء : اسم فاعل من نأى، وأصله: نائىء مثل : جائىء ،فلما اجتمع همزتان فى الكلمة الواحدة قلبوا الثانية ياء لانكسار ما قبلها فصار من باب قاض"

(كان) فى قول الشاعر: (وجيران لنا كانوا كرام) ناقصة وليست زائدة

ذكر الصفدى أنواع (كان) [١٨٠] وأنها تأتى ناقصة إذا استوفت اسمها وخبرها كقوله تعالى: (وكان الله عليمًا حكيمًا) [١٨١]، وتامة إذا استوفت

مـــرفوعها واســـتغنت بـــه كقوله تعالى: (وإن كان ذو عسرة فنظرة) [١٨٢]، وزائدة كما فى قول الشاعر:

سراة بنى أبى بكر تسامى ... على كان المسوَّمة العراب[١٨٣]

وقول الأخر:

فكيف إذا مررت بدارقوم ... وجيران لنا كانوا كرام[١٨٤]

ثـم بـين أن البيت الثانى ذكره جماعة من أهل العربية شاهدا على زيادتها وهـو مشكل لأن شرط زيادتها أن تكون وحدها فلا تزاد مع اسمها ، أما فى البـيت الأول فمسلم أنها زائدة لأنها لم يصحبها اسمها ، ثم رأى أنه يحتمل أن تكـون على بابها – أى ناقصة – مع التقديم والتأخير وفصل بين الصفة وموصـوفها بجملـة كاملـة من كان واسمها وخبرها وقدم خبر كان على اسمها، والتقدير : وجيران كرامُ كانوا لنا ، ثم قال: " وهذا متجه ولم أر أحدا ذكـره" ، ويـبدو أنـه غيـر دقـيق فى هذا إذ ما ذكره قاله ابن هشام فى توضيحـه[١٨٥] وكلاهما تابع للمبرد الذى منع زيادتها فى هذا البيت[١٨٦] ، ويـبدو أن أصحاب الرأى الأول ومنهم سيبويه[١٨٧] محقون فيما ذهبوا إليه لأن اتصالها باسمها لا يمنع من زيادتها قياسا على (ظن) التى تلغى متأخرة ومتوسـطة حتى ولو كانت مسندة إلى اسمها كما أن تقديم خبر (كان) عليها عدول عما هو الأصل إلى غيره[١٨٨]

أمـا المـسائل التـى كـان فيها خلاف بين المدرستين : البصرية والكوفـية ، فهو فى أغلبها يتابع البصريين – شأنه شأن جمهور المتأخرين من النحاة – سواء أشار إلى الخلاف أو لم يشر ، نحو :

- فعل الأمر مبنى على السكون وليس معربا[١٨٩]
- جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة وليس بالفتحة[١٩٠]
- عامـل الـرفع فـى المبـتدأ هـو الابتداء وفى الخبر هو المبتدأ وليسا مترافعين[١٩١].
- اسم الفاعل لا يكون مبتدأ حتى يعتمد على نفى أو استفهام[١٩٢]
- (كـان) وأخـواتها تـرفع المبتدأ ويسمى اسمها وليس باقيا على رفعة الأول، والجزء الثانى المنصوب بعدها منصوب على أنه خبر لها وليس على الحال[١٩٣]
- (إن) وأخواتها تنصب اسمها وترفع خبرها وليس الخبر باقيا على رفعة الأول [١٩٤]
- اسـم (لا) النافـية للجـنس المفـرد مبنى وليس معربا وحذف تنوينه تخفيفا [١٩٥]
- الفاعـل لا يقـدم على فعله ، ولو تقدم فى نحو :"زيدٌ قام" فإنه ليس من باب الفعل والفاعل وإنما من باب المبتدأ والخبر[١٩٦]
- واو (رُبَّ) لا تجر وإنما الجر يكون بـ (رُبَّ) المضمرة[١٩٧]

- (أفعل) التعجب فعل وليست اسما بدليل لزومها متصلة بياء المتكلم نون الوقاية(١٩٨)
- (ما) التعجبية نكرة تامة بمعنى شيء وليست استفهامية(١٩٩)
- المنادى المفرد العلم مبنى وليس معربا(٢٠٠)
- الاسم المرفوع بعد (لولا) الامتناعية مرفوع بالإبتداء ، وليس بفعل مقدر تقديره (وُجد) كما رأى الكسائى ، ولا بـ (لولا) نفسها كما رأى الفراء(٢٠١)

أما المسائل التى تابع فيها الكوفيين فهى قليلة منها:

- رافع الفعل المضارع هو تجرده من الناصب والجازم – حروف الجر تنوب عن بعضها – التصغير قد يأتى للتعظيم – خبر (ليس) لا يتقدم عليها(٢٠٢)

وهذا يؤكد أنه كان بصرى المذهب ، يقف إلى جانبهم ويقول بآرائهم ، وأيضا يستعمل مصطلحاتهم ، فهو – مثلا – يستخدم مصطلح الظرف لا الصفة أو المحل ، والبدل لا الترجمة أو التكرير أو المردود ، والضمير أو المضمر لا الكناية أو المكنى ، والتمييز لا المفسر أو التفسير ، واسم الإشارة لا الإسم المبهم ، وواو المعية لا واو الصرف ، والفعل المتعدى لا الفعل الواقع ، واسم الفاعل لا الفعل الدائم ، وحروف الزيادة لا حروف الصلة أو الحشو ، وضمير الشأن لا ضمير المجهول ، والنفى لا الجحد ، و(لا) النافية للجنس لا (لا) التبرئة ، وضمير الفصل لا العماد ، ولام الابتداء لا لام القسم ، والعطف لا النسق ، والمصروف والممنوع من الصرف لا ما يجرى وما لا يجرى (٢٠٣) وهناك مصطلحات كوفية خالصة لم يستعمل منها شيء ، كالخلاف والصرف والخروج ... ومصطلح واحد فقط بصرى كان يستخدمه ويستخدم ما يقابله عند الكوفيين وهو حروف الجر وحروف الخفض(٢٠٤) وهذا يؤكد نزوعه كثيرا إلى آراء المدرسة البصرية والتكلم بمصطلحاتها والسير سيرها فى أغلب القضايا التى كان فيها خلاف بين المدرستين

مآخذ على الصفدى:

مما يؤخذ على الصفدى أنه أحيانا كان يقع فى أخطاء نحوية أو دلالية ، فأحيانا لا يكون دقيقا فى التعبير عما يريد، كقوله:"الفاء جواب الشرط "(٢٠٥) وهذا تعبير فيه مسامحه ، إذ جواب الشرط هو ما بعد الفاء وهى رابطة بينه وبين الشرط ، وكقوله فى إعراب (لولا) :" حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره"(٢٠٦) ، والصواب : "حرف يمتنع به الشيء لوجود غيره" ، ولا أعتقد أنه يخطيء فى تفسيرها ، وربما يكون خطأ من الناسخ أو فى الطباعة ، فكيف يخطيء فيها وقد تحدث عنها بإفاضة فبين أنواعها واختلاف النحاة فى عامل الرفع فيما بعدها وآرائهم فى حذف خبرها وخلال

ذلك كان ينقل عن ابن النحاس ، وابن مالك من شرح التسهيل ، فلا يعقل بعد كل هذا أن يجهل اذا كانت حرفا يمتنع به لشيء لوجود غيره أو لامتناع غيره!

ومن أمثلة عدم دقته فى التعبير أيضا قوله [٢٠٧] فى إعراب كلمة (تتبعان) من قوله تعالى: (فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) [٢٠٨] "تتبعان فعل مضارع والألف ضمير الفاعلين ونون التثنية محذوفة" ، والأولى أن يقول : ونون الرفع ، ثم يقول " وثبوتها دليل الإعراب وهذا غير واضح منه عن هذه النون .

وكذلك عند إعرابه لكلمة (يقتلن) [٢٠٩] ذكر أنها فعل مضارع والنون نون الإناث ، وبعد استطراد فى مسائل مختلفة عاد ليعرب كلمة (أنضاء) فقال: " منصوب على أنه مفعول (يقتلن) والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع إلى نساء الحى " ، والصواب أن الفاعل هو نون النسوة المتصلة به وقد ذكر هذا فى إعراب (يقتلن) – كما سبق – فقال : " والنون نون الإناث" مما يدل على عدم دقته وأن كثرة الاستطرادات التى اتخذها منهجا له أفقدته كثيرا من الدقة والتركيز

وكذلك قوله [٢١٠] عند إعراب كلمة (الشمس) فى قول الطغرائى:

(لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل) :"الشمس مرفوع على أنه اسم نبرح" والصواب أن يعربها فاعلا لأنه جعل (تبرح) تامه حيث قال :"(دارة) مفعول به ولا يكون خبرا لـــ (تبرح) لأنها ههنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى (فلن أبرح الأرض) [٢١١] ، فإن قلت : لأى شيء جعلتها تامة ولم تجعل (الشمس) اسمها و (دارة) خبرها ؟ قلت : لأن المعنى حينئذ يفسد لأن الخبر فى هذا الباب إنما هو الخبر الذى كان خبرا فى أول الأمر فى باب المبتدأ والخبر ، والخبر صفة يحكم بها على المبتدأ ، تقول :زيد قائم فإذا أدخلت (كان) قلت : كان زيد قائما ، فالقائم هو زيد وزيد هو القائم ، فلو جعلت (دارة) للشمس لما حسن هذا لأن الشمس لا تكون دارة للحمل ولا تتصف بذلك ، فتعين أن تكون (تبرح) تامه اكتفت باسمها عن الخبر " ، فمع كل هذا التحليل والتعليل لجعل (تبرح) تامه يقول عن (الشمس) اسم تبرح وليست فاعلا لها وهذا دليل على السهو أو عدم توخيه الدقة فى التعبير مما يوقعه فى أخطاء .

– وأحيانا لا يكون دقيقا فى الإعراب: فعند إعرابه لكلمه (دونى) [٢١٢] فى قول الطغرائى : (وإن علانى من دونى فلا عجب) ذكر أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو دونى ، والأرجح أن تكون ظرفا متعلقا بمحذوف هو صله (من) لأن إعرابه يحتاج إلى تقدير صدر الصلة ، وهو نفسه ذكر أن حذف صدر الصلة إذا لم تطل الصلة يكون ضعيفا ومنه قراءه بعضهم(تماما على الذى أحسن) [٢١٣] برفع النون ، وإنما إذا طالت جاز حذف صدرها كما فى قوله تعالى: (وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله) [٢١٤]

وقولهم : ما أنا الذى قائل لك سوءا ، ثم قال :" وأما الصلة فى قوله (من دونى) فإنها لم تطل والمبتدأ المقدر حذفه والخبر هنا صله (من) لأنها ناقصة تحتاج إلى صلة وعائد" أى أنه يرى أن هذا التقدير فى الإعراب ضعيف

وعند إعرابه لكلمه (للعدل) [٢١٥] فى قول الطغرائى : (... فسبق السيف للعذل) ذكر أن الجار والمجرور متعلقان بمحذف خبر والتقدير : فسبق السيف مستقر للعذل ، والأرجح أن يكون الجار والمجرور متعلقان بقوله (سبق) ، و (سبق) إما مبتدأ لخبر محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف وقد دل على المحذوف فى التقديرين الكلام السابق ، ويكون المعنى : إن كان شىء نافعا فى ثباتهم على العهود فسبق السيف لعذلهم نافع أو فالنافع سبق السيف لعذلهم .

ومثل هذا قليل لا يغض من قدره ، فدراساته النحوية لا تخلو من نظرات سديدة وصائبة ، وهو ليس بدعا فى هذا ، فكثير من العلماء الذين لهم مكانة مرموقة وقعوا فى مثل هذه الأخطاء التى تعد هفوات بالنسبة لما أسهموا به فى الدرس النحوى.

الخاتمة:

فى نهاية معايشة الصفدى نحويا من خلال شرحه للامية العجم اتضح ما يلى:

- كان منهجه في عرض المادة العلمية قائما على استخدام الإسلوب التعليمي وربط المسائل المتناولة حتى يعين المتلقي على متابعتها ، واتخاذ إعرابه للأبيات مجالا لبث كثير من القواعد النحوية ، وأحكام حروف المعاني، والإشارة كثيرا إلى الاختلاف بين لهجات القبائل العربية ، وتناول بعض المسائل الفقهية وإداراتها على أسس نحوية ، وتضمين شرحه كثيرا من الملح والطرائف النحوية وأخبار النحاة على سبيل الاستطراد .
- كان يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية ويتخذ منها حجة للتدليل على رأيه وقد يسوق للقضية أكثر من شاهد قرآنى تأكيدا وتوضيحا ، وبالنسبة للقراءات فقد كان يقبلها ولا يردها ويستشهد بها على المسائل النحوية والصرفية دون النظر إلى كونها سبعية أو غير سبعية ، أما الحديث النبوي الشريف فقد تابع جمهور النحاة فى عدم اتخاذه شاهدا لاستنباط القواعد وإنما يذكره استئناسا وتمثيلا ، وبالنسبة للشواهد الشعرية فقد اهتم بها وكان أغلبها مستمدا من كتب النحاة السابقين.
- كانت شخصيته النحوية بارزة فى شرحه ، فهو يحاور ويناقش ويرجح من خلال أفكاره وتوجيهاته الخاصة ، كما كان يغلب عليه النزوع إلى المذهب البصري وقد اتضح هذا جليا من خلال متابعته للبصريين فى مصطلحاتهم وفى كثير من المسائل الخلافية التى كانت بين المذهبين.

– كانت عليه بعض المآخذ القليلة التى أوضحها البحث بأمثلة تطبيقية حتى تكون الدراسة موضوعية.

الهوامش:

(١) هـو : مؤيد الدين إسماعيل بن الحسين بن على الطغرائى والطغرائى: صاحب الطغراء وهى الطرة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الغليظ وتتضمن نعوت الملك أو السلطان الذي صدر الكتاب عنه، وهى لفظة أعجمية محرفة من الطرة العربية وجمعها طُرر.

(٢) انظر شرحه الغيث المسجم فى شرح لامية العجم (دار الكتب العلمية – بيروت ط أولى ١٩٧٥م) وهذه الطبعة هى التى اعتمدت عليها فى البحث وسوف أشير إليها اختصارا بقولى (الشرح) ١/ ٦٨، ٧١، ٢/ ١٧٨.. وكذلك ١/٢٣٣ ، ٣٠٦ ، ٢/١١ ، ٣٨٠.

(٣) انظر ترجمته في : البداية والنهاية لابن كثير ١٤/٣٠٣ ، الدرر الكامنة لابن حجر ٢/٨٧، شذرات الذهب لابن العماد ٦/٢٠٠، الأعلام للزركلى ٢/٣٦٤ ، الطبقات الكبرى للسبكي ٦ /٩٤:١٠٣

(٤) صَفَد : بفتحتين – مدينة في جبال "عاملة " المطلة على حمص بالشام وهى من جبال لبنان ، انظر معجم البلدان ٣/٤١٢.

(٥) انظر الشذرات ٦/٢٠١

(٦) وعليه حاشية لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنه ٩٦٣ هـ ، واختصره كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٧٣٩ هـ) وبين فيه أن الصفدى لم يغادر صغيرة ولا كبيرة من فوائده إلا أظهرها، وأنه كان ينتقل فيه من علم إلي علم ومن غريبة إلي غريبة فهو غريب في بابه عزيز عند طلابه . انظر كشف الظنون ٢/١٥٣٧

(٧) الدرر الكامنة ٢/٨٧

(٨) البداية والنهاية ١٤/٣٠٣.

(٩) انظر شرحه الغيث المسجم ١/١٥١ ، ٢١٦ ، ٣٤٢ وكذلك ١/٢٥٦ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٢/٦٦ ، ١١٥ ، ١٧٥...

(١٠) انظر ١/٢٩٨ – ٢/١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩.... (ط مصطفى الحلبى ١٣٩٢هـ – القاهرة)

(١١) حققه د. محمد أبو الفتوح شريف – ط دار المعارف

(١٢) انظر ص ١٤ ، ٢٠ ، ٢٨.... (ت محمد بهجة البيطار – ط الترقى بدمشق ١٣٧٧هـ)

(١٣) (١٣) انظر الشرح ١/١٦٣ ، ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ وكذلك ١/٢٧٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٣ ، ٤٤٢.....

(١٤) انظر الشرح ١/٦٨ ، ٧١ ، ٢/١٨٧.. وكذلك ١/٢٣٣ ، ٣٠٦ ، ٢ /١١ ، ٣٨٠

(١٥) الشرح ١/١٥٠ ، ٢١٦ ، ٣٥٧.. وكذلك ١/١٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٧٠ ، ٣٦٦

(١٦) الشرح ١/٢٧٠ ، ٣١٥ ، ٤١١ ، ٢/١٠ ، ١٥٢..
(١٧) الشرح ١/١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٧٠ ، ٢/٧٢ ، ٥٩ ، ٢١٠.. وكذلك ١ /٨٧ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٣١٩ ، ....
(١٨) انظـر الـشرح ١/١٦٣ ، ١٨٠ ، ٢٣٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩١ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٣ ، ٤٣١ ، ٢/١٠ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٥١ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٣١٠ ، ٣٦٢ ، ٤٣٩... على التوالى.
(١٩) السابق ١/٦٨ ، ٨٨ ، ١٠٩ ، ١٦٢، ١٦٣، ٢٥٣ ، ٣١٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤٣٣ ، ٢/٩ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ١٥١ ، ١٨٦ ، ٣٨٢..
(٢٠) السابق ١/١٥٢ ، ٢١٦ ، ٢٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٤٤٢...
(٢١) انظـر الشرح ١/٤١١ ، ٢/٩ ، ١٨٧ ، ١/٤١١..وكذلك ١/١٥١ ففيه إشارة إلى الاختلاف بين تميم وأهل الحجاز في حذف خبر (لا) وإثباته.
(٢٢) السابق ١/٤٣٥ ، ٢/١٤٢
(٢٣) السابق ٢/٦٥ ، وكذلك ٢/١٨٨
(٢٤) السابق ١/٣٨٣ ، ٢/٧٢ ، ١/٢٥٤ ، ٣٥٠
(٢٥) السابق ١/٣٥٠
(٢٦) البقرة / ٢١٧
(٢٧) طه / ٨١
(٢٨) المدثر / ٦
(٢٩) لقمان / ١٩
(٣٠) الحشر / ٤
(٣١) الشرح ١/٣٦٤ ، وكذلك ١/١١٠ ، ٣٧٦ ، ٢/٥٧..
(٣٢) المائدة / ٦
(٣٣) الـــشرح ١/١٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٤١ ، ٤٣٢ ، ٢/٩ ، ٦٣ ، ١١٦ ، ٢٠٠ ، ٢٣٣....
(٣٤) انظر الشرح ١/٦٧ ، ٧٠ ، ١٠٩ ، ١٥١ ، ١٨٢ ، ٣٤٢ ، ٣٦١ ، ٣٩٧ ، ٤٣٩ ، ٢٠٠ ، ١٧٩ ، ٢٤٧
(٣٥) السابق ١/١٨٢
(٣٦) انظر الشرح ١/١٦٤وكذلك ١/٢٧١ ، ٣٥٩
(٣٧) السابق ١/٢٣٠
(٣٨) السابق ٢/٤٩ وكذلك ٢/٣٩١ ، ٣٩٢
(٣٩) انظر الشرح ٢/١٣٩
(٤٠) انظر الشرح ٢/١٤٢ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ٣٩١....

(٤١) انظـر الـشرح ١/١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٧٠ ، ٤١٠ ، ٢/٥٩ ، ٧٢ ، ٢٠٠...
(٤٢) السابق ١/١١٠ ، ٢٧٠ ، ٣٢٣ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٣٧١ ، ٢/١٩٩ ، ٢٠٠
(٤٣) انظر الشرح ٢/٥٩
(٤٤) السابق ١/٢١٣
(٤٥) السابق ٢/٣٩ ، ٣٤٤ ، ٢٠٢ ، وكذلك ١/١٥١ ، ٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٢/٣٧.....
(٤٦) السابق ١/٢٣٣ ، ٢/٢٠٢ ، ٣٣١
(٤٧) السابق ١/١٦١
(٤٨) السابق ١/١٦٢
(٤٩) الشرح ٢/١٠
(٥٠) السابق ٢/١٧٢
(٥١) انظر على التوالى ١/٨٨ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٣٠٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤١٧ ، ٢/١٠ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٤٦ ، ٤٣٩.
(٥٢) الشرح ١/٦٨
(٥٣) آل عمران /٤٣
(٥٤) الشرح ١/١١٠
(٥٥) المائدة / ٦
(٥٦) انظر الشرح ١/٨٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ٢١٢ ، ٢/٦٥....
(٥٧) الشرح ١/٣٦٤ ، وانظر كذلك ١/٧٠
(٥٨) القمر / ١٦
(٥٩) الاسراء /١٥
(٦٠) الجاثية / ٢٤
(٦١) آل عمران / ٥٥
(٦٢) الشرح /٣٤٩
(٦٣) ص / ٢١
(٦٤) الإنسان / ١
(٦٥) البقرة / ٢١٠
(٦٦) الشرح / ١/١٤٨
(٦٧) المنافقون/ ٤
(٦٨) الشعراء / ٧٧
(٦٩) الشرح ١/١٧٩

(٧٠) ق / ٣٨
(٧١) الشرح ٢/٢٩٠، انظر كذلك ١/٦٨ ، ٣٦٤ ، ٢/١١٥ ، ٢٤٦..
(٧٢) الرحمن / ٢٦
(٧٣) القيامة / ٢٦
(٧٤) فاطر/ ٤٥
(٧٥) القدر /١
(٧٦) ص / ٣٢
(٧٧) العاديات/ ٤،٥
(٧٨) الشرح ١/٢٧٠ ، وانظر كذلك ١/٦٨ ، ٧٠ ، ١٨١ ، ٣٥٠..
(٧٩) البقرة / ٢٢٦
(٨٠) يوسف / ٣٩
(٨١) سبأ / ٣٣.
(٨٢) انظر خزانة الأدب للبغدادى ١/٧
(٨٣) المزهر في علوم اللغة للسيوطى ١/٢١٣
(٨٤) المحتسب ١/٣٣
(٨٥) شرح شذوذ الذهب ص ٧٢
(٨٦) ص ٣٦
(٨٧) انظـر مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة لمهدى المخزومى ص ٣٨٤
(٨٨) السابق ص ٣٨٤
(٨٩) الاعراف / ١٠
(٩٠) انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٧٨
(٩١) انظـر الإنـصاف لابن الأنبارى ١/٣٢٧ ، ٣٨١.. ومدرسة الكوفة ص ٣٨٦ ، ٣٨٧
(٩٢) النساء / ١
(٩٣) السبعة لابن مجاهد ص ٢٢٦
(٩٤) الكتاب ٢/٣٨٢
(٩٥) انظر معانى القران وإعرابه ٢/٢
(٩٦) إبـراهيم / ٢٢ ، وقـراءة حمـزة بكسر الباء ، وقرأ باقى السبعة بفتحها، انظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٦٣
(٩٧) انظر تفسير القرطبى ٥/٣
(٩٨) الأنعام / ١٣٧
(٩٩) انظر السبعة ص ٢٧٠
(١٠٠) انظر الإنصاف ١/٤٣١ ، ومدرسة الكوفة ص ٣٨٩:٣٨٤

(١٠١) انظر سر صناعة الإعراب ٢٠٦/١
(١٠٢) الأحقاف / ٣١
(١٠٣) انظر السبعة ص ١٢١
(١٠٤) القيامة / ٢٧
(١٠٥) انظر السبعة ص ٦٦١
(١٠٦) انظر الخصائص ٩٤/١
(١٠٧) انظر الشرح ١٨٨/١ ، ٢٧١ ، ٣٤١ ، ٦٢/٢ ، ٢٤٦....
(١٠٨) السابق ٢٣٨/١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٩٧ ، ١٧٨/٢ ، ١٨٧
(١٠٩) السابق ٣٤١/١
(١١٠) سورة يوسف /١٤ وقراءة النصب رواها النزال بن سيرة عن على رضى الله عنه ، وذكر ابن خالويه أنه سمع ابن مجاهد يقول : ما قرأ أحد بالنصب وإنما روى عن على رضى الله عنه تفسير العصبة أنها من عشرة إلى أربعين . انظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٢ مكتبة المتنبى – القاهرة
(١١١) الشرح ٣٠٥/١ ، وانظر كذلك ٣٩٧/١
(١١٢) سورة البقرة /٨٣ والذى قرأ بغير تنوين أبى وطلحة بن مصرف انظر البحر المحيط ٢٨٥/١
(١١٣) الشرح ١٧٨/٢
(١١٤) البقرة/٩
(١١٥) انظر السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص ١٤١
(١١٦) البيت لم أهتد إلى قائله وهو فى الإنصاف ص ٥٦٣ المسألة رقم (٧٧) ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٤/٢ ، والخزانة ٤٢٠/٨
(١١٧) الشرح ١٨٧/٢ : ١٨٨ وانظر كذلك ٦٢/٢
(١١٨) هى قراءه مجاهد ، انظر مختصر فى شواذ القرآن لابن خالوية ص ١٤ ، وذكر أبو حيان فى البحر المحيط ٢١٣/٢ أن النحويين نسبوها إلى مجاهد
(١١٩) البقرة/ ٢٣٣.
(١٢٠) انظر التذيل والتكميل بشرح التسهيل لأبى حيان ٥/ ١٦٩ (مخطوطة)، والاقتراح ص ٤٠ ، والخزانه ٤/١
(١٢١) انظر مجموعة القرارات العلمية رقم ٣ مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما ١٩٣٢-١٩٦٢،ص ٣:٤
(١٢٢) الحج /٢٢
(١٢٣) قريش /٤
(١٢٤) انظر الشرح ١٨١/١

(١٢٥) السابق ١/٤٣٥.
(١٢٦) انظر خزانة الأدب ١/٣ والمزهر للسيوطى ٢ / ٤٨٩ .
(١٢٧) انظر الخزانة ١ /٤ .
(١٢٨) انظر مدرسة الكوفة ص٣٨٠ .
(١٢٩) الكشاف ١ / ٦٦ ، وانظر الخزانة ١ / ٤ ، والاقتراح ٥٤ .
(١٣٠) انظر الخزانة ١/٤ .
(١٣١) الشرح ١/١١١ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ٣١٨ ، ٣٧٦ ، ٤١٠ ، ٢٣٢ ، ...
(١٣٢) السابق ١/١٠٩ ...
(١٣٣) السابق١/ ٥٨ ، ٨٩ ، ٢٥٣ ، ٣٢٤ ، ٢ / ١٨٧ ...
(١٣٤) السابق ١/ ١٦٢ ، ٣٠٤ ، ٢ /١١٥ ، ١٥٢ ، ٢٩١ ...
(١٣٥) السابق ١/٣٩٦
(١٣٦) الشرح ٢/٣١٠ :٣١١
(١٣٧) الإسراء /٧٢ .
(١٣٨) ديوانه ٤/١٥١ دار الكتاب العربى – بيروت ١٩٧٩ م
(١٣٩) الشرح ١/٨٩ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٥١ ، ٢٥٣ ، ٣٧٦ ، ٢/١٩٠ ، ٤٠٩....
(١٤٠) السابق ١/٨٩ ، ١٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢/٥٩ ، ٣١١ ، ٤١١....
(١٤١) السابق ١/٤١٠ ، ٢/٧٩ ، ١/٢٥٥ ، ٤١٠...
(١٤٢) ١/١٣٩ ، وانظر كذلك ١/٨٩ ، ٩٠ ، ٣٠٦ ، ٢/١١٥ ، ٢٤٦...
(١٤٣) الشرح ١/٨٩ ، وكذلك ١/٣٠٦ ، ٢/٢٩١ ، ٣١١
(١٤٤) انظـــر ديوانه ص ١٠٦ وهو فى المقتضب ٤/٤١٨ ، وسر صناعة الإعراب ١/٢٩٢ ، والإنصاف ١/٢١٩ ، والخزانة ٤/٢٦٦
(١٤٥) الشرح ١/٣٦٤ ، وكذلك ١/١٣٠ ، ١٣٢
(١٤٦) البـــيت لأبـــى العـــيال الهذلى وفى ديوان الهذليين ٢/٢٥٤ وشرح التسهيل لأبن مالك ١/٢٠٣
(١٤٧) الشرح ٢ / ٩ وكذلك ١/٤١١ ، ٤٣٥ ، ٢/٧٢
(١٤٨) لـــم يعرف قائله وهو فى شرح الكافية ٢/٣٦١ والأشمونى ٣/١٨٨ ، والخزانة ٤/٣٦٨
(١٤٩) الشرح ١ / ٣٠٣، وكذلك ١ / ٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٨ ، ٤٤٢ ، ٢ / ٤٥ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ...
(١٥٠) ديوانه ص٣٧٣ دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٣.
(١٥١) انظر الاقتراح للسيوطى ص ٤٤ ، وخزانة الأدب للبغدادى ١ / ٣ : ٤

(١٥٢) الاقتراح ص ٤٤
(١٥٣) الشرح ١/١٥١ ، ٤١١ ، ٢/٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣١٢
(١٥٤) الشرح ٢/٢٤٦
(١٥٥) الزخرف /٨٤
(١٥٦) الشرح ٢/٢٩١
(١٥٧) الصافات /١٢٥
(١٥٨) الشرح ٢/٦٣
(١٥٩) الشرح ١/٢٣٣
(١٦٠) الشرح ١/٣٠٥
(١٦١) البقرة /٩
(١٦٢) الشرح ٢/١٧٨
(١٦٣) الشرح ١/٢٣٢:٢٣٣ وانظر التصريح ١/٧٩: ٨٠
(١٦٤) انظر الكتاب ١/٤٣٨، والمقضب ١/١٤٨ وشرح الكافيه ٢/٣٦٣ ، والهمع ٢/١٢٨
(١٦٥) الشرح ١/ ٣٦٤ ، وكذلك ٨٦
(١٦٦) القمر/١٦
(١٦٧) الإسراء/١٥
(١٦٨) الجاثيه /٣٤
(١٦٩) الشرح ١/٣٦٤
(١٧٠) آل عمران /١٨
(١٧١) الشرح ١/١٥٢
(١٧٢) الانفال /٢
(١٧٣) الشرح ٢/٣٣٠: ٣٣١
(١٧٤) النازعات/٤٥
(١٧٥) الشرح ١/٣١٩ :٣٢٠
(١٧٦) مريم /٢٢
(١٧٧) عبس /٢٠
(١٧٨) الكتاب ١/١٠٠
(١٧٩) الشرح١/١٢٩: ٣٠
(١٨٠) الشرح ٢/٢٠٠
(١٨١) الفتح /٤
(١٨٢) البقرة / ٢٨٠

(١٨٣) البيت مجهول القائل وهو فى شرح المفصل ٩٨/٧ ، ١٠٠ ، وخزانة الأدب ٣٣/٤ ، والتصريح ١٩٢/١ ، والهمع ١٢٠/١ وشرح الأشمونى ١٤١/١

(١٨٤) البيت للفرزدق فى ديوانه ص ٨٣٥ ، وهو فى الكتاب ١٩٢/١ وخزانة الأدب ٣٧/٤ والتصريح ١٩٧/١ ، وشرح الأشمونى ١/ ٢٤

(١٨٥) انظر أوضح المسالك ١٨٢/١ : ١٨٣

(١٨٦) المقتضب ١١٧/٤

(١٨٧) قال فى الكتاب ١٨٩/١ : " وقال الخليل : إن من أفضلهم كان زيدا على إلغاء كان وشبهه بقول الشاعر : (وجيران لنا كانوا كرام)

(١٨٨) انظر هامش أوضح المسالك ١٨٣/١ والتصريح ١٩٢/١

(١٨٩) الشرح ٥٩/١ ، ٣٧٤ ، الإنصاف ٥٢٤/٢

(١٩٠) الشرح ٨٢/٢ ، والتصريح ٨٠/١ ، والهمع ٢٢/١ ، والأشمونى ١ /٩٣

(١٩١) الشرح ٦٦/١ ، والانصاف ٤٤/١ ، وشرح الكافية للرضى ٧٨/١ ، وابن يعيش ٨٤/١

(١٩٢) الشرح ١٣٠/١ ، والتصريح ١٥٧/١

(١٩٣) الشرح ١٩٩/١ ، والتصريح ١٨٤/١ ، والهمع ١١١/١ ، والأشمونى ٢٢٦/١ ، والإنصاف ٨٢١/٢

(١٩٤) الشرح ٣٥٦/١ ، وابن يعيش ١٠٢/١ ، والرضى ٣٤٦/٢ ، والهمع ١٣٤/١

(١٩٥) الشرح ١٥٢/١ ، والإنصاف ٣٦٦/١ ، والتصريح ٢٣٩/١

(١٩٦) (١٩٦) الشرح ١٠/٢ ، ٢٩١/١

(١٩٧) الشرح ١٥٤/١ ، ومعانى الحروف للرمانى ص ٦١٤ ، والمغنى ٢ /٣٦١

(١٩٨) الشرح ١٥٠/٢ ، والتصريح ٨٨/٢

(١٩٩) الشرح ١٥٠/٢ ، والكتاب ٣٧/١ ، والتصريح ٨٧/٢ ، والأشمونى ١٧/٣

(٢٠٠) الشرح ٣٨٠/٢ ، والرضى ١٢١/١ ، وابن يعيش ١٢٩/١ ، والتصريح ١٦٧/٢ ، والهمع ١٧٢/١

(٢٠١) الشرح ٢٥٤/١، والإنصاف ٧٠/١ ، والجنى الدانى ص ٥٩٩ ، والمغنى ٢٧٣/١

(٢٠٢) انظر الشرح ٢١٦/١ ، ٣٥٠ ، ٨٠/٢ ، ١٨٨ على التوالى
(٢٠٣) انظر الشرح ٢١٧/١ ، ١١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٠١ ، ١١٠ ، ٦٩ ، ٢٩٣ ، ١٢٩ ، ٢١٧ ، ٢٠٠/٢ ، ٢٥٦/١ ، ١١١ ، ٣٥٨ ، ٣٤٩ ، ٣٤١ ، ٣٠٤ ، ... على التوالى. وانظر المدرسة الكوفية ص ٣٠٩ : ٣١٤ وابن يعيش ٨٢/٣ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٢٨/٨ ، والهمع ٦٧/١ ، ١٢٥/٢ ، ١٢٨ ، والأشباه والنظائر ٢٠٩/١ ، ٢٩/٣
(٢٠٤) الشرح ٢٨/٢ ، ٣٦ ، ٣٩ وكذلك ٢٢٤/١، وانظر ابن يعيش ٧٤/٤ ، والهمع ١٩/٢
(٢٠٥) انظر الشرح ٥٧/٢ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣٦٣
(٢٠٦) السابق ١٥٢/٢
(٢٠٧) السابق ٤٣٢/١
(٢٠٨) يونس / ٨٩
(٢٠٩) الشرح ٤٣٢/١
(٢١٠) السابق ١١٥/٢
(٢١١) يوسف / ٨٠
(٢١٢) الشرح ٢/ ٢٤٦
(٢١٣) الأنعام / ١٥٤ ، ورفع النون قراءة يحيى بن معمر وابن ابى اسحاق ، انظر البحر المحيط ٢٥٥/٤
(٢١٤) الزخرف / ٨٤
(٢١٥) الشرح ٣٦٣/٢.

المراجع

- إبـــراز المعانـــي مـــن حرز الأماني في القراءات السبع للشاطبي، ت: إبراهيم عطوة عوض، ط. مصطفى البابي الحلبي.
- أســـرار العـــربية لابـــن الأنبارى ت محمد بهجة العطار – ط الترقي بدمشق ١٣٧٧ هـ
- الأشـــباه والنظائـــر فـــي النحو للسيوطى ت طه عبد الرؤوف سعد – مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٥ م
- الأعـــلام لخيـــر الدين الزركلي – طبعة دار العلم للملايين – بيروت ط ثانية ١٩٦٩ م
- الأقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ت أحمد محمد قاسم – مطبعة السعادة ط أولى ١٩٧٦م
- الإنـــصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ت محيى الدين عبد الحميد – دار الجيل – بيروت ١٩٨٢ م
- الـــبداية والـــنهاية فـــي التاريخ لابن كثير – مطبعة السعادة – القاهرة ١٣٥٨ هـ
- التذيـــيل والتكمـــيل بـــشرح التـــسهيل لأبي حيان مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٢ نحو .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القران) لأبي عبد الله القرطبي – دار الكاتب العربي للطباعة والنشر – ط ثالثة ١٩٦٧م
- الجنـــى الدانـــى فى حروف المعانى للمرادى ت طه محسن ط مؤسسة الكتب للطباعة والنشر – بغداد ١٩٧٦ م.
- الحجة في القراءات ا لسبع لابن خالويه، ت: عبدالعال سالم مكرم– دار الشروق، ط. رابعة، ١٩٨١م.
- خـــزانة الأدب لعبد القادر البغدادى ت عبد السلام هارون ط دار الكاتب العربى بالقاهرة ١٩٦٧م
- الخصائص لابن جنى ت محمد على النجار دار الكتب المصرية١٩٥٢–١٩٥٦م
- الـــدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأبن حجر العسقلاني ت محمد سيد جاد الحق –مطبعة المدنى
- ديوان جرير – دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٣ م
- ديـــوان رؤبـــة بن العجاج (مجموعة أشعار العرب) ت وليم البروسى ، ليبسيغ/١٩٠٣
- ديـــوان الفـــرزدق – نشر عبد الله الصاوى – الطبعة الأولى – القاهرة ١٩٦٣ م

- ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥م
- السبعة في القراءات لأبن المجاهد ت د. شوقى ضيف ط دار المعارف –ط ثانية
- سر صناعة الإعراب لأبن جنى ت مصطفى السقا وآخرين مطبعة مصطفى البابى الحلبى ط أولى ١٩٥٤ م
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد – مكتبة المقدسى – القاهرة ١٣٥١ هـ
- شرح اللألفية للأشمونى – مطبعة صبيح
- شرح التسهيل لابن مالك ت الأستاذ الدكتور عبد الرحمن السيد ط أولى – مكتبة الأنجلو المصرية
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى – ط عيسى البابى الحلبى– القاهرة
- شرح شذور الذهب لابن هشام ت محيى الدين عبد الحميد – دار الأنصار بالقاهرة
- شرح كافية ابن الحاجب للرضى – دار الكتب العلمية– بيروت ط ثالثة ١٤٠٢هـ
- شرح المفصل لابن يعيش – عالم الكتب – بيروت مكتبة المتنبى – القاهرة
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى – المطبعة الحسينية المصرية .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين الصفدى – دار الكتب العلمية – بيروت ط أولى ١٩٧٥ م
- الكتاب لسيبويه – ت عبد السلام هارون – ط الهيئه المصرية العامة للكتاب
- الكشاف للزمخشرى – ط مصطفى البابى الحلبى القاهرة ١٣٩٢ هـ
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة – مكتبة المثنى – بيروت .
- مجالس ثعلب ت عبد السلام هارون – دار المعارف
- مجموعة القرارات العلمية (٣) مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاما (١٩٣٢-١٩٦٢)
- المحتسب لابن جنى ت على النجدى ناصف.وأخرين ط المجلس الأعلى للشئون الأسلامية– القاهرة ١٣٨٦ هـ
- مختصر شواذ القراءات لابن خالويه – مكتبة المتنبى القاهرة
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة للدكتور مهدى المخزومى مطبعة صبيح القاهرة ط ثانية ١٩٥٨م

- المزهـــر في علوم اللغة للسيوطى ت محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين نشر عيسى البابى الحلبي
- معانـــي القـــرآن وإعـــرابه للـــزجاج ت عبد الجليل شلبى – منشورات المكتبة العصرية – صيدا – لبنان
- معانـــي القـــرآن للفـــراء – ت محمد على النجار وآخرين ط دار الكتب المصرية ط أولى ١٩٥٥ م
- معجم البلدان لياقوت الحموى – مطبعة السعادة – ط أولى ١٩٠٦ م
- مغنـــى اللبيب لأبن هشام ت محيي الدين عبد الحميد – مكتبة صبيح – القاهرة
- المقتضب لأبى العباس المبرد ت محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٩٩ هـ
- نكـــت الأعـــراب في غريب الإعراب للزمخشرى – ت محمد أبو الفتوح شريف – دار المعارف
- همـــع الهوامـــع للسيوطى – تصحيح محمد بدر الدين النعسانى – دار المعرفة – بيروت